الأربعاء 12 كانون الثاني 2022
العدد 4533 السنة السادسة عشرة
Mercredi 12 Janvier 2022 nº 4533 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

أميركا - إيران
بوادر اتفاق

12

سويسرا تحمي مصارفها المتورطة في سرقة أموال لبنانيين

ميقاتي يهدّد القضاء: ملاحقة سلامة تعني استقالتي!

[4]

نقاش أميركي - أميركي: حزب الله يربح لبنان

[6]

مقاتلو الحرب الناعمة

[3 ـ 2]

(هيثم الموسوي)

على الغلاف | مقاتلو الحرب الناعمة

استراتيجية «الانفتاح»
كيف تقتحم المجتمعات العربية؟

جوليا قاسم

تطرّقت وثيقة مسرّبة من المكتب الإقليمي العربي لـ«مؤسّسة المجتمع المنفتح»، في عمّان، إلى تفاصيل المخطط الاستراتيجي للمؤسّسة بشأن العالم العربي، ما بعد «الربيع العربي». تُغطّي الوثيقة، التي تقع في حوالى 20 صفحة، الفترة بين عامَي 2014 و2017، وتُظهر خطة «مؤسّسة المجتمع المنفتح» للنشاط التنظيمي في العالم العربي. سُرّبت الوثيقة عام 2016، عبر موقع «دي سي ليكس» DC Leaks، إلى جانب وثائق أخرى تكشف خطط المؤسسة في مناطق أخرى في العالم. في ذلك العام، كان التنافس الانتخابي على أشدّه بين دونالد ترامب وهيلاري كلينتون، وشهد تبرّع جورج سوروس بـ25 مليون دولار لحملة وزيرة الخارجية السابقة.

تناول تقرير استراتيجية المكتب الإقليمي العربي، بكثافة، موضوع «تشتّت» منظّمات المجتمع المدني العربية القائمة، وكشف عن تركيز المكتب الإقليمي العربي في مؤسسات سوروس على مواجهة «التحدّي الأكبر الذي تواجهه المنطقة»، والذي حُدّد بـ«إمكانية الانتقال إلى الفوضى أو الديكتاتورية المتجدّدة».

أصبح المكتب العربي الإقليمي فاعلاً مع بداية «الربيع العربي» الذي وُصف بأنّه لحظة مفصلية. وبحسب التقرير، قام المكتب على الفور «بزيادة حجم المنح الفردية وحجم المنح الإجمالي»، من خلال استراتيجية «أنشأت تحالفاً من المنظّمات المحلية والإقليمية الرائدة، لإعادة منح الأموال وتقديم الدعم الفنّي للمجموعات والمبادرات الناشئة». ويصف المكتب نفسه بأنّه وسّع «نفوذه» في المنطقة في ذلك الوقت، وفتح فرعاً له في تونس، أولى الدول التي أطاحت برئيسيها عبر التظاهر.

أدرجت «مؤسّسة المجتمع المنفتح» جامعة الدول العربية ضمن أهدافها.

(هيثم الموسوي)

ويصف التقرير الجامعة، بأنّها «أكثر المنظّمات الإقليمية تفكّكاً، وغير فعّالة في العالم العربي»، مشيراً إلى دعوة المكتب عام 2011، إلى «التدخّل المباشر كجامع لمنظّمات المجتمع المدني»، من أجل إصلاح جامعة الدول العربية. ومن خلال دمج «مؤسّسة المجتمع المنفتح» لمنظّمات المجتمع المدني، التي تدعمها تحت راية المكتب العربي الإقليمي، فإنّ محاولاتها لتعزيز نفوذها لا تقتصر على بلدان محدّدة، بل تتعدّاها إلى النطاق الإقليمي.

حدّد التقرير الأولويات الإقليمية لـ«مؤسّسة المجتمع المنفتح»، في فترة ما بعد «الربيع العربي»، بالبناء على ثغرة الحوكمة التي أتت بالمنطقة نتيجة «الربيع العربي». ويشرح بالتفصيل كيف «استجابت المؤسّسة بسرعة وسرية» للثورات، وعزّزت «آفاق الانتقال الديمقراطي»، من خلال «صندوق الانتقالات العربية» (ATF)، الذي أُطلق عام 2011 استجابة لموجة الاحتجاجات التي اندلعت في ذلك العام.

تُقسّم الاستراتيجية العالم العربي إلى ثلاث «فئات تركيز» بالنسبة إلى «مؤسّسة المجتمع المنفتح»: الفئة الأولى هي البلدان «غير الانتقالية»، وتشمل لبنان والأردن والمغرب و«ربما» الجزائر، وهي دول «لم تشهد بعد تغيّراً سياسياً تحوّلياً»، مع محاذير في شأن «استخدام المجتمع المدني (...) المساحة المُتاحة للضغط على مطالب المجتمع المنفتح»، وصُنّفت سوريا واليمن وفلسطين بأنّها مجتمعات «ثورية» أو تخوض «صراعاً». أمّا ليبيا وتونس ومصر فجرى تصنيفها بأنّها «انتقالية»؛ بلدان تمّت فيها الإطاحة بالأنظمة، ولكنّ تقدّم المجتمع المنفتح فيها، دولة خليجية، ظلّ التركيز محصوراً بالدول المذكورة أعلاه، رغم وجود حراكَين أساسيَّين آنذاك في كل من البحرين والمنطقة الشرقية في السعودية.

لبناء «مجتمع سياسي مستقلّ» في البلدان التي تمرّ بمرحلة انتقالية كمصر وتونس، وبعد ذلك، يستعرض التقرير بوضوح خطط التدخّلات في سوريا وفلسطين، لإنشاء «شبكة إنسانية إقليمية تركّز على حقوق الإنسان».

ورغم ادّعاءات المؤسّسة بمحاربة الديكتاتورية ومناصرة حقوق الإنسان، لم يرد في التقرير اسم أيّ دولة خليجية، وظلّ التركيز محصوراً بالدول المذكورة أعلاه، رغم وجود حراكَين أساسيَّين آنذاك في كل من البحرين والمنطقة الشرقية في السعودية.

وذكرت الوثيقة أنّ استخدام المؤسّسات والمنظّمات الثقافية الكبيرة النامية، يُعدّ مفتاحاً أساسياً للمنظّمات غير الحكومية، في «الانتقال» الشامل الذي تصوّره «مؤسّسة المجتمع المنفتح»، والذي يبدأ بإعادة هيكلة الأُطر القانونية والإعلامية والثقافية والمؤسّسات والبنية التحتية. وقد أشير إلى المجالات الأربعة الرئيسية المستهدفة، وهي «نشاط الشباب» و«المرأة» و«الحقوق» و«الإعلام» و«الفنون»، على أنّها «مجالات مشاركة»، حيث يمكن للمكتب الإقليمي تطوير المنصّات الاجتماعية لتوسيع نفوذه.

وكان المكتب قد أفصح في استراتيجيته لما بعد عام 2014، بأنّه «سيواصل التركيز بشكل أساسي على الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق)»، في إشارة إلى الجهة المانحة للفنون الإقليمية التي تتّخذ من بيروت مقرّاً لها. واعتُبرت «آفاق» نموذجاً إقليمياً لنوع المنظّمات التي كانت «الشريك الأقوى» للمكتب العربي الإقليمي، لكونها من بين «المجموعات ذات التأثير والسمعة»، جنباً إلى جنب مع «المعهد العربي لحقوق الإنسان»، و«مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث»، و«مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان». وكشفت المؤسّسة أنّ اهتمامها بـ«آفاق» يعود إلى ترويجها «لقيم المجتمع المنفتح... وحضورها الإقليمي القوي، والتمتّع بقدرات مؤسّساتية جيّدة... وقدرة تنظيمية إقليمية».

> شكّلت وسائل الإعلام واحداً من المجالات الأربعة الرئيسة التي حظيت بتركيز خاص في مبادرات «مؤسّسة المجتمع المنفتح»

كذلك، اعتُبرت المنظّمات القانونية شريكاً مهمّاً لتطوير «التقاضي الاستراتيجي، واستخدام وسائل الإعلام، وتنظيم الحملات» أثناء «مراقبة» أهداف تحقيق «العدالة الانتقالية». ومن بين هذه المنظّمات الرئيسية، «المفكرة القانونية» (مبادرة قانون المصلحة العامة في المجتمعات الانتقالية) التي احتضنتها جامعة كولومبيا في نيويورك قبل إنشائها في بودابست - المجر، للعمل ضمن دول الاتحاد السوفياتي السابق، عام 2002. وقد تمحورت كلّ المجالات التي ركّز عليها التقرير، حول «انتقال» النظام، من خلال ترابط السياسة مع تقويض الهياكل الدستورية والقانونية للدول العربية.

وقد سعت المؤسّسة الأميركية، من خلال «مشاريع التجهيز»، مثل «مشروع الانتقال في صنع السياسات» (TiPP)، إلى تنظيم تلقائي لأيّ بدائل عن فوضى ما بعدَ «الربيع العربي» التي ظهرت في ليبيا وسوريا ومصر. وأشادت «مؤسّسة المجتمع المنفتح» بمسار الأحداث: «لأوّل مرة في الذاكرة الحيّة، يمكن أن يكون للمواطنين في الدول العربية رأي هادف في السياسات العامة والإصلاحات القانونية الجارية في بلدان، مثل تونس ومصر وليبيا».

من خلال تقوية منظّمات المجتمع المدني، المدعومة من «مؤسّسة المجتمع المنفتح»، لتحلّ محلّ أطر السياسة المحطّمة، كشفت المؤسّسة عن نواياها في استخدام مثل هذه المنظّمات للتأثير المباشر في إنتاج السياسات. بحسب التقرير، يهدف برنامج TiPP إلى «جعلنا الجهات الفاعلة الأكثر معرفة، عندما يتعلّق الأمر بعمليات وديناميكيات إنتاج السياسات في البلدان المستهدفة».

وقد شكّلت وسائل الإعلام واحداً من المجالات الأربعة الرئيسة التي حظيت بتركيز خاص في مبادرات «مؤسّسة المجتمع المنفتح» للمبادرات الانتقالية وصنع السياسات. ورأت الوثيقة وسائل الإعلام كأداة رقابة وصناعة رأي، مع التركيز بشكل خاص على تمويل «المذيعين المستقلّين» في ليبيا وسوريا «ما بعد الثورة». وحُددت الشبكات الإقليمية، مثل «إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية - أريج»، أو «مؤسّسة مهارات»، التي تتّخذ من لبنان مقرّاً لها، واللتين أُسّستا، عامَي 2005 و2006 على التوالي، على أنّها من بين المنصّات الرئيسية لإعادة تشكيل المشهد الإعلامي بعد الصراع، وتتبعاً لإعادة تشكيل السردية الإقليمية المنسجمة مع أهداف تعزيز «الديمقراطية» الغربية، إذ يشير التقرير إلى إشكالية الإعلام الإقليمي، على أنه «خاضع لسيطرة الدول أو للمصالح الحكومية إلى حدّ كبير»، ما يشكّل حاجزاً أمام «نجاح الانتقال الديمقراطي».

الوثيقة الكاملة باللغة الإنكليزية على موقعنا

بورتريه

علي مراد

عراب «المجتمع المنفتح» ومنتج الـ NGOs

وُلد جورج سوروس في المجر عام 1930 لعائلة يهودية ميسورة، وبفضل والده تيفادور، نجا وأفراد عائلته من الاحتلال النازي للمجر باستخدام هُويات مزوّرة تفيد بأنهم مسيحيون. هاجر إلى بريطانيا عام 1947 بعد احتلال الاتحاد السوفياتي للمجر بعامين. درس في كلية لندن للاقتصاد، وتأثّر بشدّة بالفيلسوف النمسوي كارل بوبر. دخل المجال المصرفي وهاجر إلى الولايات المتحدة عام 1956، حيث عمل في عدد من الشركات الاستثمارية. عام 1967 بدأ سوروس بإدارة صناديق التحوُّط، وهي الأداة المالية التي يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً. أسّس شركة Soros Fund Management الاستشارية عام 1969 ومجموعة Quantum Group of Funds عام 1973، ليغيّر اسمها إلى Quantum Fund Endowment عام 2000 ويغلقها أمام المستثمرين من خارج عائلته عام 2011. بالإضافة إلى استثماراته، يشتهر جورج سوروس بالمضاربة على العملات، حيث حقّق أرباحاً هائلة عام 1992، عندما راهن على أنّ بريطانيا ستخفّض قيمة الجنيه، وأيضاً عام 1997 خلال الأزمة المالية الآسيوية. تُقدَّر ثروته الشخصية حالياً بحوالى 8,6 مليارات دولار.

تزوّج سوروس وطلّق مرتين. لديه خمسة أولاد، ثلاثة من زواجه الأول (روبرت، أندريا وجوناثان) واثنان من زواجه الثاني (الكسندر وغريغوري). الابنان الأكبر سناً متزوجان ويعملان في إدارة صندوق سوروس. الأول طالب دراسات عليا في التاريخ ونشط أخيراً في الأعمال الخيرية وخاصة في القضايا اليهودية.

تأسّست فلسفة سوروس ونظرته لـ«العمل الخيري» بشكل واضح، في مفهوم الفيلسوف كارل بوبر عن «المجتمع المنفتح». بالنسبة إلى بوبر، «المجتمع المنفتح» هو حالة يولد فيها الأفراد الذين يتمتّعون بفرص متساوية للوصول إلى المعرفة والحكمة لإنشاء مجتمع إنساني وقوانين من أجل الحفاظ على الحريات السياسية وحقوق الإنسان. في المقابل، فإن «المجتمعات المنغلقة»، مثل الديكتاتوريات، تقيّد المعرفة وتفرض الامتثال لها من خلال ما تدّعي بأنه حقائق عالية، ومن ثم بالوسائل القانونية والثقافية.

اعتنق سوروس مفهوم «المجتمع المنفتح»، لكنّه أعرب عن اعتقاده بأنّ التقنيات الحديثة للتلاعب السياسي الجماعي قوية للغاية بحيث لا يمكن التغلّب عليها بسهولة. ويبدو أنّ جزءاً من هذا الاعتقاد مؤسَّس في تجربته الشخصية ولكنه أيضاً فلسفي. لذلك استخدم سوروس مفهوماً يسميه «الانعكاسية» كوسيلة لفهم ومعالجة الظواهر البشرية، من السياسة الجماهيرية إلى الاستثمار والعمل الخيري». يرى سوروس أنّ البشر معرَّضون للخطأ حتماً، ما يعني أنّ «لديهم معرفة وعقلانية محدودتين». في حين أنّ الواقع بطبيعته غير مستقر وغير مرن. بالنظر إلى ما تقدّم، فإن بعض الادّعاءات ليست بالضرورة صحيحة أو خاطئة ولكنها قد تكون «انعكاسية». لذلك يعتبر سوروس أنّ التصوّرات البشرية والنظرية قد تكون «غير كافية لإجراء تقييمات صحيحة»، أو قد يكون الإدراك خاطئاً ببساطة، لكنّ عملية التقييم تخلق حلقات تغذية راجعة لها تأثير على الواقع. ولأنّ الفكر البشري يؤثّر على الأحداث، يُعد خلق الوعي وتشكيل الأحداث من خلال المشاركة «المستنيرة» أمراً جوهرياً في نظرية سوروس عن «الانعكاسية».

بدأت جهود سوروس الخيرية عام 1979 بدعم الطلاب في جنوب أفريقيا والمنشقّين في الاتحاد السوفياتي. تبعت ذلك جهود خيرية فردية وإنشاء مؤسسات في المجر وبولندا والاتحاد السوفياتي. عام 1993 تعاقد مع آريه نيير، مدير منظّمة هيومن رايتس ووتش آنذاك، لإخضاع «مؤسسات المجتمع المنفتح» الصاعدة لقواعد أكثر صرامة، عبر السيطرة والإشراف على «معهد المجتمع المنفتح»، المشروع البيروقراطي الهائل والمكثّف، بعدها شرع في تأسيس مؤسّسات بشكل منهجي في أوروبا والاتحاد السوفياتي السابق، وثبّت قيادات محلية لهذه المؤسسات، كما أطلق برامجه في الولايات المتحدة ابتداءً من منتصف التسعينيات.

في مقابلاته الصحافية، يتّضح موقف سوروس النقدي تجاه العمل الخيري عندما يقول: «هناك شيء متناقض بطبيعته في الإيثار. عندما تتبرّع بالمال، فإن المتلقّين يداعبونك ويفعلون كل ما في وسعهم لجعلك تشعر بالرضا، وبالتالي فإنّ التناقضات تحجبها طبقة سميكة من النفاق. هذا ما يجعلني متخوفاً من العمل الخيري. تضع الأسُس والقواعد للتمويل ويجب على الآخرين أن يلتزموا بها. يمكن للمتقدّمين بطلبات التمويل بالطبع أن تكون لهم طريقتهم الخاصة؛ يمكنهم إخبار المؤسسة بما تريد سماعه ثم المضي قدماً في فعل ما يريدون القيام به».

نقّب عن النفط.. نقّب عن سوروس

علي مراد

«مؤسّسات المجتمع المنفتح» هي الممول الأبرز لـ «معهد حوكمة الموارد الطبيعية» الذي تأسّس عام 2013، ويتلقّى تمويلاً بمعدّل وسطي يبلغ 4,5 ملايين دولار سنوياً. والمعهد يُعنى بـ «إثارة الوعي في الدول التي توجد فيها ثروات وموارد طبيعية حول الطرق الأنسب لاستغلال هذه الموارد وحوكمة إدارتها والاستثمار فيها». يضم مجلس إدارة المعهد 13 عضواً ترأسهم سميتا سينغ، وهي كانت عضواً في «مجلس التطوير العالمي» التابع للرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، إضافة إلى عملها في مؤسسات مالية واقتصادية دولية وأوروبية وأميركية. وأغلب المدراء الذين يتعاقبون على العمل في المعهد إما عملوا في «مؤسسات المجتمع المنفتح» أو «مؤسسة فورد» أو مؤسسة «وليام وفلورا هيولت»، أو مرّوا بوظائف في صندوق النقد الدولي أو في حكومات بريطانية وأميركية وغربية. تشغل اللبنانية كارول نخلة عضوية مجلس إدارة المعهد، وهي مؤسسة وصاحبة شركة «كريستول إنرجي» لاستشارات الطاقة. وتشغل لوري هايتيان منصب مدير منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المعهد منذ عام 2019، خلفاً لباتريسيا كرم، التي تركت المعهد للانضمام إلى «المعهد الجمهوري الدولي»، إحدى أذرع «الصندوق الوطني للديمقراطية – NED». ورغم أن البيانات المالية للمعهد المصرّح عنها لوزارة الخزانة الأميركية تفرض ذكر الرواتب التي يتقاضاها كبار المسؤولين فيه، إلا أنّ اسم لوري هايتيان لا يظهر في الكشوفات، علماً بأنّ البيانات السابقة تظهر أن باتريسيا كرم كانت تتقاضى ما معدّله 140 ألف دولار سنوياً.

وبحسب المعلومات المنشورة على الموقع الإلكتروني لـ «معهد حوكمة الموارد الطبيعية»، موّل الأخير مؤسسات ومنظّمات لبنانية منها مؤسسة «مهارات» التي حصلت على 20 ألف دولار بين آذار وتشرين الثاني 2019 لـ «الاستثمار في استخدام منصة مهارات لإثراء النقاش حول قطاع النفط والغاز وتعزيز ثقافة المساءلة من خلال التحقّق من صحة بيانات الجهات الفاعلة الرئيسية، و10 الاف دولار بين نيسان وأيلول 2018 لـ «تتبع وعود وبيانات الجهات الفاعلة الرئيسية المشاركة في قطاعي النفط والغاز من خلال إجراء تدقيق شامل للحقائق لإثراء النقاش المتعلق بإدارة النفط والغاز»، و75 ألف دولار للمركز اللبناني للدراسات LCPS بين آب 2018 ونيسان 2019 لـ «بناء قدرات وكلاء التغيير الرئيسيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال تزويدهم بالمعرفة والخبرة والتدريب ذات الصلة بإدارة الموارد الطبيعية اللازمة للعب دور أقوى في هذا القطاع». وكان المركز قد حصل من المعهد أيضاً على 100 ألف دولار بين تشرين الثاني 2016 وحزيران 2018 لـ «دفع أو إصلاح السياسات؛ وإنتاج وتبادل المعرفة المتعلقة بالسياسات، من خلال إجراء البحوث والتحليلات المتعلقة بالسياسات، ومراجعة التشريعات الحديثة بشأن إدارة الموارد، ونشر أوراق المواقف العملية المنحى؛ مع الانخراط مع صانعي القرار وبناء شبكة قوية لرصد الحوكمة والدعوة إلى الشفافية والمساءلة في حوكمة الموارد الطبيعية».

وفي منشورات المعهد حول ما يسمّيه حوكمة الطاقة، هناك إشارة واضحة إلى أنّ من المهامّ الأساسية إقناع حكومات الدول التي تمتلك مخزونات من النفط والغاز بالانضمام إلى «مبادرة الشفافية في مجال الصناعات الاستخراجية – EITI». وضمن المبادرة المذكورة، عُيّنت ديانا القيسي عضوة في مجلس إدارة المبادرة بين عامَي 2019 و2021 كممثلة عن منظمات المجتمع المدني. علماً أنّ القيسي وهايتيان نشطتا بعد 17 تشرين الأول 2019 في ساحات التظاهر وعقدتا ندوات في مختلف المناطق اللبنانية لتثقيف المتظاهرين حول ضرورة عدم السماح للسلطة السياسية بأن تستخرج الثروة النفطية والغازية في لبنان لأنها سلطة فاسدة. وكانت القيسي قد نشطت مع زملائها في جمعية «المبادرة اللبنانية للنفط والغاز – LOGI» ولوري هايتيان وآخرين لسنوات قبل اندلاع انتفاضة 17 تشرين في أروقة المجلس النيابي لإقناع الكتل النيابية بإجراء تعديلات على التشريعات الخاصة بتنظيم قطاع النفط والغاز، بحجة التوافق مع المعايير الدولية حول الحوكمة والشفافية في قطاع النفط والغاز.

أخيراً ركّزت إصدارات «معهد حوكمة الموارد الطبيعية» على لبنان والجدل حول العوائد التي يمكن أن تؤمّنها الثروة الغازية والنفطية في البلوكات البحرية. فقد أصدر المعهد في 24 تشرين الثاني الفائت ورقة للوري هايتيان بالشراكة مع زميلها في المعهد آرون ساين دعوا فيها إلى «خفض التوقّعات بأن يصبح لبنان دولة منتجة للنفط والغاز»، معتبرَين بأنّ «الهدف غير مؤكد وأنّ الفوائد الاجتماعية والاقتصادية لأي إنتاج هي أقل مما وعد به المسؤولون اللبنانيون سابقاً»، ليختما بأنّ «لبنان يحتاج إلى رؤية جديدة أكثر واقعية لما يمكن أن يفعله النفط والغاز لاقتصاده وشعبه».

(مروان بو حيدر)

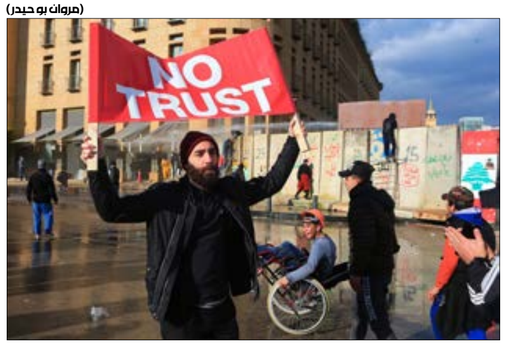

قضية اليوم

سويسرا تحمي مصارفها المتورّطة في سرقة أموال لبنانيّين

ميقاتي يهدّد القضاء: ملاحقة سلامة تعني استقالتي!

خطوة غير مسبوقة تسجّل لمصلحة بعض القضاء اللبناني جرت أمس، قابلتها «جراة» (غير مسبوقة؟) في مواجهة القضاء «سجّلت» لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي هدّد، بالفم الملآن، بالاستقالة في حال المضيّ في ملاحقة رياض سلامة (ومن يمتّ له بصلة)، علماً بأن المعلومات توكّد ان ما هو متوافر في حوزة القضاء اللبناني في ملفات الحاكم من شأنه الادعاء عليه ومنعه من دخول مصرف لبنان أو الوصول إلى أي حساب مالي، ويسمح للقضاء بالمبادرة الى «خطوات كبيرة»

(أ ف ب)

أصدرت المدّعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون قراراً بمنع سفر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية، على خلفية تقدم مجموعة «الشعب يريد إصلاح النظام» بشكوى ضده أمس، مع اتخاذ صفة الادعاء الشخصي بحقه، بجرائم اختلاس المال العام وتبديده على منافع شخصية والإثراء غير المشروع وتبييض الأموال.

وتقدّم المدّعين بأدلّة توثّق ادّعاءاتهم إلى القاضية عون التي حدّدت الخميس المقبل موعداً لاستجواب سلامة بصفة شاهد. وبحسب مصادر قضائية، ستعمد عون في حال عدم حضور سلامة إلى تكرار استدعائه مرتين، قبل أن تُصدر مذكرة إحضار بحقه. وأوضحت أنّ الادعاء يحصل بعد الاستجواب، معتبرة أن منع السفر احترازي لضمان حضوره التحقيق. وأشارت مصادر مقربّة من القاضية عون أن قرار منع السفر بحق سلامة جاء بالاستناد الى معلومات ومستندات ساهمت في توسعها بالتحقيق واثر استجوابها مدراء في مصرف لبنان وافادة مهمة من مدير عام وزارة المالية السابق الان بيفاني.

استجواب سلامة الخميس بعد منعه من السفر

القضاء، ويوجّه، عملياً، ضربات جديدة الى الجسم القضائي الذي يعاني أصلاً من مشكلات كبيرة على خلفية التحقيق في تفجير مرفأ بيروت، علماً بأنه إذا كان القصد تعمّد إحراج الطبقة الحاكمة، إلا أن الأمر، عملياً، يضع القرار بيد السياسيين الذين لا يريدون محاسبة سلامة ولا غيره، ويتوقع أن يمارسوا ضغطاً على قضاة تحقيق معيّنين لثنيهم عن المضي في هذا الملف، وخصوصاً أن الانتقال من ملاحقة رجا سلامة الى البحث في ملفات الحاكم نفسه، وخصوصاً في مصرف لبنان، ستكشف عن مغارة كبيرة من شأنها «إسقاط الرؤوس الفعلية للدولة العميقة التي تحكم لبنان منذ عقود»، بحسب تعبير جهة معنية بالملف.

وقائع أمس، ترافقت مع معلومات عن بطء في التعاون القضائي بين لبنان وعواصم أوروبية في ملاحقة ملف الحاكم الذي يجري التعامل معه بوصفه مشتبهاً به في اختلاس أموال وتبييضها. ومع أن القضاء البلجيكي وعد بالتعاون، كما لجأت عواصم أوروبية منها باريس ولندن الى خطوات إجرائية احترازية ضد أملاك سلامة وحساباته، إلا أن غموضاً يحيط بإجراءات السلطات السويسرية التي يبدو أنها تسعى ليس الى حماية سلامة نفسه، بل مصارف ومصرفيين في سويسرا حققوا أرباحاً على حساب اللبنانيين طوال عشرين عاماً. والأمر نفسه ينطبق على عواصم أخرى تريد تحييد مصارفها ومصرفييها ورجال الأعمال فيها عن التحقيقات في ملف سلامة ومجموعته، علماً بأن الجهات القضائية اللبنانية تدرس الملف من زاوية احتمال ملاحقة هذه المصارف الأوروبية باعتبارها شريكة في الجريمة التي يشتبه في أن سلامة قام بها.

وينتظر لبنان اجتماعاً قريباً للجهات القضائية المعنية بملف حاكم مصرف لبنان في إحدى العواصم الأوروبية بعد أسبوعين، جرت محاولات لإقصاء لبنان عنه، ليتاح لبعض الدول الأوروبية، وخصوصاً سويسرا، الضغط لحصر النقاش بسلامة نفسه، من دون التطرق الى دور المصارف السويسرية أو الأوروبية أو دور مصرفيين في هذه البلدان في عمليات غش وتبييض عملة واحتيال أدت الى تحقيقهم أرباحاً هائلة على حساب المودعين اللبنانيين والدولة اللبنانية.

ولا يزال القضاء في لبنان في انتظار أجوبة تفصيلية من السلطات القضائية في أكثر من دولة أوروبية، لاستكمال الملف القضائي لسلامة في لبنان والخارج. ويؤكد الفريق المعني بالملف أن ما هو متوافر بيد القضاء اللبناني الآن من شأنه ليس الادعاء على سلامة فقط، بل منعه من دخول مصرف لبنان أو الوصول الى أي حساب مالي يخصّه أو يخص غيره من اللبنانيين. وتؤكد مصادر مصرفية أن ما بحوزة القضاء اللبناني «أكبر بكثير مما يعتقد كثيرون، ويسمح للقضاء بالمبادرة الى خطوات إجرائية كبيرة». إلا أن ما يحول دون ذلك ضغوط هائلة يمارسها تحالف سياسي رسمي وحزبي ومالي وتجاري وأميركي يريد توفير الحصانة الأبدية لرياض سلامة.

(الأخبار)

الثامنة صباح أمس، وفي توقيت واحد، دخلت وحدات من جهاز أمن الدولة، بأمر من المحامي العام القاضي جان طنوس وبوصفها ضابطة عدلية، الى ستة مصارف هي: بنك البحر المتوسط، بنك عوده، بنك مصر ولبنان، بنك الاعتماد اللبناني، بنك سرادار وبنك الموارد، وانتظرت وصول القاضي طنوس الذي طلب الدخول الى مكاتب قسم المحاسبة في المصارف، وأبلغ الموظفين العاملين فيها قراراً قضائياً بالحصول فوراً على كل البيانات الخاصة بحسابات رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وأطلعهم على نصوص من قانون العقوبات تمنحهم حق تنفيذ أمر قضائي من دون تعرّضهم لأيّ ملاحقة، مؤكداً أن القرار يستهدف استكمال تحقيقات قضائية تسقط معها السرية المصرفية عن هذه الحسابات.

خطوة طنوس جاءت في سياق تحقيقات كان قد بدأها وتتعلق بالبحث عن أموال يشتبه في أن رجا سلامة اختلسها من عمليات بواسطة شركة «فوري» التي تعاملت مع مصرف لبنان، والتدقيق في مكان وجودها، في سياق تحديد وجهتها من أجل استردادها كونها تعود الى الدولة اللبنانية لأنها وصلت الى حسابات سلامة بطريقة غير مشروعة. لكن خطوة طنوس سرعان ما أجهضت، عندما قبل النائب العام التمييزي غسان عويدات الخضوع لضغوط مرجعيات سياسية وحزبية ومالية، فطلب من طنوس تأجيل المهمة. عملياً، جاءت الضربة للقضاء من البيت القضائي نفسه، ولو أنها تمّت تحت ضغوط سياسية. قريبون من عويدات بزروا خطوته بأن توقيت الإجراء الذي قام به طنوس «غير مناسب»، إذ كاد يتسبب بإقفال المصارف لأبوابها، ما ينعكس على الواقع المالي في البلاد، كما فسّروا خطوة طنوس بأنها في سياق عملية لها بعدها السياسي أيضاً.

ورغم اتهام عويدات بالخضوع لضغوط مباشرة من رئيسَي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي، إلا أن الجميع يعرف أن الحلقة تتجاوزها لتشمل مرجعيات كبيرة، دينية ومصرفية ومالية، إضافة الى الغطاء الأميركي الذي يمنع أي خطوة قضائية من شأنها أن توصل الموسى إلى ذقن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وملاحقته والتحقيق معه وإخضاعه لمحاكمة تسمح للرأي العام وللأجهزة ما قام به منذ عقدين على الأقل.

ورغم أن الملف الذي كان يبحث عنه طنوس، ومن ضمنه السعي الى الحصول على تفاصيل حول مسار الأموال التي أودعت في حسابات رجا سلامة للمرة الأولى، جاء بضغط من الفرنسيين الذين سبق أن أثاروا الأمر مع رئيس الحكومة وتلقّوا منه وعداً بالمساعدة، كان لافتاً ما قاله عويدات لطنوس أمس، في سياق الضغط لوقف تنفيذ المهمة، من أن «الرئيس ميقاتي اتصل بي وهدّد بأنه في حال استمرار المهمة سيستقيل وستقع البلاد كلها في مشكلة»!

خطوة طنوس جاءت بعد ثلاثة أشهر على مراسلته المصارف المعنية، طالباً تزويده بكشوفات الحسابات الخاصة برجا سلامة وليس بالحاكم نفسه. لكن المصارف امتنعت عن تزويده بكل البيانات، وحاول بنك «ميد» تنحيته عن الملف بحجة خرق السرية المصرفية. ورغم رد القضاء الدعوى، استمرت المصارف في الامتناع عن التجاوب، ما دفع بطنوس الى التوجه مباشرة نحو هذه المصارف للحصول بقوة القانون على المعطيات التي يطلبها. وعلمت «الأخبار» أنه كان ينوي إبقاء موظفين تابعين له أو عناصر من القوى الأمنية في مكاتب أقسام المحاسبة حتى الحصول على كل الداتا المطلوبة.

وبحسب معلومات، فإن عويدات قد يطلب من طنوس إيداعه تفاصيل الملف، على أن يقوم هو بإطلاع كبار المسؤولين على مضمونه لاتخاذ القرار المناسب. ويفسّر مراقبون موقف عويدات بأنه يعتبر أن الأمر يحتاج الى قرار سياسي، ويريد من السلطة السياسية، ممثلة بمجلس الوزراء، المبادرة الى إجراء إداري بحق حاكم مصرف لبنان، علماً بأن الواجب يقضي بمبادرته الى القيام بالخطوة القضائية بمعزل عما تريده الحكومة أو لا تريده. وهذا ما يحمّله مسؤولية عن تعطيل عمل

طلب لبناني من ألمانيا بتجميد حسابات شركة للأخوين سلامة

أرسل لبنان طلبات قضائية جديدة عبر القنوات الدبلوماسية الى السلطات الألمانية، طالباً تجميد حساب شركة رجا سلامة بعدما تبيّن أنها حوّلت أموالاً من سويسرا الى لبنان، ثم تحويلها من جديد الى ألمانيا لاستثمارها في محافظ أو عقارات في سياق عملية تبييض أموال.

وقد أرسل النائب العام التمييزي غسان عويدات رسالة، عبر وزير العدل هنري خوري، الى وزارة الخارجية لتحيلها بدورها الى السفارة الألمانية. وعلمت «الأخبار» أن الخارجية حوّلت الرسالة الى السفارة الألمانية أمس، وهي تتضمّن طلب عويدات من السلطات الألمانية تجميد حساب شركة «ستوكويل انفستمنتس» لارتباطها بعمليات اختلاس أموال وتبييضها كان يقوم بها الأخوان سلامة، ولتوافر معلومات دقيقة تؤكد تحويل الشركة أموالاً من سويسرا الى لبنان، ثم من لبنان الى ألمانيا. وتشير المعلومات الى أن «ستوكويل» هي واحدة من عدة شركات مملوكة من الأخوين سلامة وابن الحاكم ندي سلامة، ويتركز عملها الأساسي منذ إنشائها عام 2015، على شراء عقارات في ألمانيا. وقد سبق للنيابة العامة التمييزية أن طلبت من كل من سويسرا وألمانيا وفرنسا، في أيار الماضي، تجميد أموال رياض سلامة وشقيقه في إطار التحقيق الذي فتحته، بناءً على طلب من النيابة العامة السويسرية مؤازرة القضاء اللبناني في التحقيق الذي تجريه بشأن الأخوين سلامة. بناءً عليه فُتح التحقيق في لبنان في شباط الماضي، وكلّف عويدات القاضي طنوس متابعة التحقيقات، وقد استجوب الأخير رجا سلامة وختم مكتبه بالشمع الأحمر (https://Politics.al-akhbar.com/305144). قبل أن يتوجّه أمس الى المصارف المتورّطة مع سلامة لسحب الداتا منها.

تقرير

الليرة تواصل سقوطها

المحاسبة تبدأ في مصرف لبنان أوّلاً

محمد وهبة

لماذا يتقلّب سعر صرف الدولار مقابل الليرة بالطريقة التي نشهدها؟ باستثناء أن مصرف لبنان يضخّ الدولارات ثم يجمعها من السوق، ليس هناك تفسير آخر لهذه التقلبات. كل ما يحصل حالياً هو نتاج التعميمَين 158 و161 والآليات التي تطبّق بها هذه التعاميم. عملياً، يبدأ تطبيق التعاميم مع مصرف لبنان، الذي يضخّ الأموال للمصارف، وهذه الأخيرة تدفعها لأصحاب الحسابات المصرفية الذين يصرفونها لدى الصرافين، فيشتريها مصرف لبنان منهم بطرق غير مباشرة أيضاً.

ويُعزل عن الخسائر التي تترتب على مصرف لبنان نتيجة هذه العمليات والأهداف التي يتوخاها منها، لا يجب إغفال أن الطلب التجاري لا يزال يؤدي دوراً في ارتفاع سعر الصرف. فمستوردو المحروقات لا يزالون يستوردون الكميات نفسها من المازوت والبنزين، وعليهم أن يؤمّنوا كامل قيمة مستوردات المازوت بالدولار الورقي، فضلاً عن 15% لمستوردات البنزين. وهناك أيضاً مستوردو الأدوية والمواد الغذائية وسواهم من التجار ممن يشترون الدولارات من السوق ويسجّلون طلباً كبيراً يؤدي، مع مفاعيل التعاميم المذكورة، إلى ارتفاع في سعر الصرف. لكن التقلبات بين الارتفاع والانخفاض لا تفسير لها سوى المضاربات التي تحصل وسط هذه العمليات. اللاعب الأساس في هذه المضاربات هم الصرافون وملحقاتهم وأزلامهم الذين يتعاملون مع السوق على منصّات «واتس آب» أساسية تتفرّع منها منصّات صغيرة تسارع إلى مجاراة الطلب والأسعار، فتضاعف الطلب وترفع الأسعار أيضاً. وغالبية هذه العمليات تتم تحت نظر مصرف لبنان الذي يموّل سوق القطع، وحده، بالليرة اللبنانية وبالكميات التي يتم بها شراء الدولارات من السوق.

كل هذه التفسيرات تأتي في سياق أزمة سياسية من أبرز مظاهرها توقف الحكومة عن الانعقاد، ولجوء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى افتعال إشكال يتعلق بدعوة الحكومة إلى الانعقاد لمناقشة مشروع موازنة 2022، رغم أنه لم ينجز بعد، ولا يتوقع أن يكون فيه أي إصلاحات، بل سيكون، بحسب المعطيات المتداولة، عبارة عن عملية تصحيح لأرقام النفقات والإيرادات في الموازنة أكثر منه تعديلات في التوجهات الاقتصادية والسياسات الضريبية والاستثمارية والتشغيلية للدولة. يترك هذا الأمر تأثيراً سلبياً على توقعات السوق تدفع سعر الصرف إلى التقلب مع الحفاظ على اتجاه تصاعدي، انسجاماً مع سلوك المضاربين، من مصرف لبنان إلى الصرافين.

وسط كل هذه التطورات، يُلقى اللوم على منصات سعر الصرف باعتبارها الجهة التي تقوم بتسعير الدولار في لبنان وتدفع السعر ارتفاعاً أو نزولاً. ومصرف لبنان يحاول تقديم الصرافين ضحية لارتفاع سعر الصرف الذي يدوزنه وفق الرؤية السياسية التي يخدمها لمصلحة المنظومة وكل أركانها. فرغم أن لهذه المنصات تأثيراً في السوق، إلا أنها لا تقارن بما يقوم

> **منذ بدء العمل بالتعميم 161 جرى ضخّ أكثر من 50 مليون دولار في السوق من دون تأثير إيجابي على سعر الصرف**

به اللاعب الأبرز، أي مصرف لبنان، ولا سيما لجهة ضخّ الدولارات وإعادة شرائها. وهذا السلوك ينسجم مع القرار الذي اتخذه أمس ثلاثيّ: رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وزير المال يوسف الخليل وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، لجهة إلغاء سقف الكوتا المحدّدة للمصارف بالحصول على الدولارات من مصرف لبنان بسعر منصّة «صيرفة»، بمعنى آخر، مصرف لبنان سيضخّ الكثير من الدولارات للمصارف من دون أي ضمانة بأن المصارف ستعيد ضخّها في السوق. لكن يتوقع أن يبرّر الثلاثي قراره بأن هناك حاجة لسحب السيولة بالليرة اللبنانية وضخّ المزيد من الدولارات بين يدي المصارف وأصحاب الحسابات، باعتبار أن هذه الآلية ستبطئ من تدهور الليرة وارتفاع الدولار. إلا أنه بات واضحاً أنه منذ بدء هذه الآلية عبر التعميم 161، جرى ضخّ أكثر من 50 مليون دولار في السوق من دون أي مفاعيل إيجابية على سعر الصرف، وقد ازدادت عمليات المضاربة وانكسرت أكثر السيطرة على سعر الصرف حتى بلغ 34 ألف ليرة أمس.

فالضخّ النقدي بهذه الطريقة يكون أقرب إلى عملية تبذير الدولارات بدل استعمالها بشكل هادف وواضح. فهل هناك سياسة نقدية يتّكل عليها سلامة من أجل القيام بذلك؟ لا شكّ بأن مصرف لبنان يتخبّط في إدارة الأزمة كما تخبّط سابقاً في الكثير من التعاميم التي طبقت بغير غايتها أو لم تطبق أصلاً. وهو لا يحاسب أياً من الجهات التي ترتكب مخالفات في السوق، بل يترك لها التصرّف بحرية طالما أنها تخدم ماربه في خدمة المنظومة السياسية الواقفة على أبواب الانتخابات بلا حول ولا قوّة.

ويجب الإشارة أيضاً، إلى أن مشروع سحب الليرات من السوق هو مشروع وهمي، إذ إن المصرف المركزي يملك الكثير من الأدوات لمنع المضاربات إذا ظنّ أن المصارف أو الصرافين يقومون بها من وراء ظهره. فحتى الآن، لم نسمع عن أي محاسبة لأي مصرف أو صراف خارج إطار «الكرياج» الذي تحدّث عنه مرّة نائب الحاكم السابق حسين كنعان عندما أشار إلى أنه لا يمكن السيطرة على سعر الصرف من خلاله. والمحاسبة التي يشار إليها بوجه المضاربات على الليرة، هي المحاسبة المؤسساتية وليس المحاسبة الأمنية. لذا، فإن التهويل الذي يقوم به الحاكم في إطار ممارسته لرئاسة الهيئة المصرفية العليا، بوقف رخص الصرافين، لا يغلق الجرح النازف في سعر الصرف طالما أن المسؤول عن الحفاظ على الليرة، بحسب قانون النقد والتسليف، هو من يمارس المضاربة عليها بشكل مباشر. المحاسبة يجب أن تبدأ في مصرف لبنان وليس خارجه. فمن أجل ماذا تصدر هذه التعاميم؟ وبأيّ أهداف؟ أيّ رؤية لإدارة الأزمة؟ كل ذلك غير واضح، ولم يعلن المصرف المركزي أو رئاسة الحكومة أو وزارة المال تصوّرهم باستثناء أنهم يتعاملون مع الأزمة لتحميل الأكثرية الساحقة أعباء الأزمة وتجنيب شريحة الأقلية التي ينتمون إليها، مع شركائهم في السياسة بعد كل ما نهبوه معاً، ما يترتّب عليهم من أعباء وخسائر.

(هيثم الموسوي)

قضية اليوم

نقاش أميركي - أميركي: نخسر لبنان أمام حزب الله

تبدي دوائر أميركية رفيعة المستوى قلقاً على مستقبل لبنان في الأشهر المقبلة، في ظل تصاعد تأثير حزب الله، وتسعى إلى حثّ الإدارة الأميركية على التخلي عن «حيادها» الحالي والانغماس أكثر في معالجة الأزمة

هيام القصيفي

مقاربة واشنطن للوضع اللبناني غير ثابتة. فهي تارة تنغمس في تفاصيل السياسة المحلية، كما في تعاطيها في موضوع الإحاطة بالجيش وحفظ الحد الأدنى من الاستقرار عبر محاولة مساعدته عسكرياً ومالياً أو إيفاد مبعوثين إليه، وتارة أخرى تتراجع إلى حد يبدو معه وكأنها فقدت اهتمامها بلبنان بشكل شبه كلي. وهو ما يحصل حالياً، إذ سُجّل انكفاء أميركي لافت عن المشهد اللبناني للمرة الأولى منذ سنوات.

هذا الانكفاء بدأ يثير مخاوف داخل الإدارة الأميركية نفسها. إذ تبدي

القلق بالغ من انهيار المؤسسات الرسمية تماماً خلال أشهر وبقاء حزب الله صامداً وحده

دوائر أميركية، عسكرية وسياسية رفيعة المستوى، قلقاً بالغاً على الوضع اللبناني. وهذه الدوائر تعرف لبنان جيداً، ولها خبرة طويلة فيه ومع قياداته السياسية والعسكرية، وتوليه اهتماماً خاصاً، وسط تعدد الآراء في الإدارة الأميركية، بمتفرعاتها السياسية والأمنية، حيال طريقة مقاربة الملف اللبناني في ظل التقاطعات الإقليمية والانهيار الداخلي.

تشير هذه الدوائر، بقلق، إلى أن لبنان يعيش حالياً أحرج اللحظات في تاريخه وأدقّها، وتنبّه من أن الأشهر المقبلة «ستكون صعبة لأنها ترسم مستقبل لبنان ومدى خضوعه في شكل نهائي لتأثير

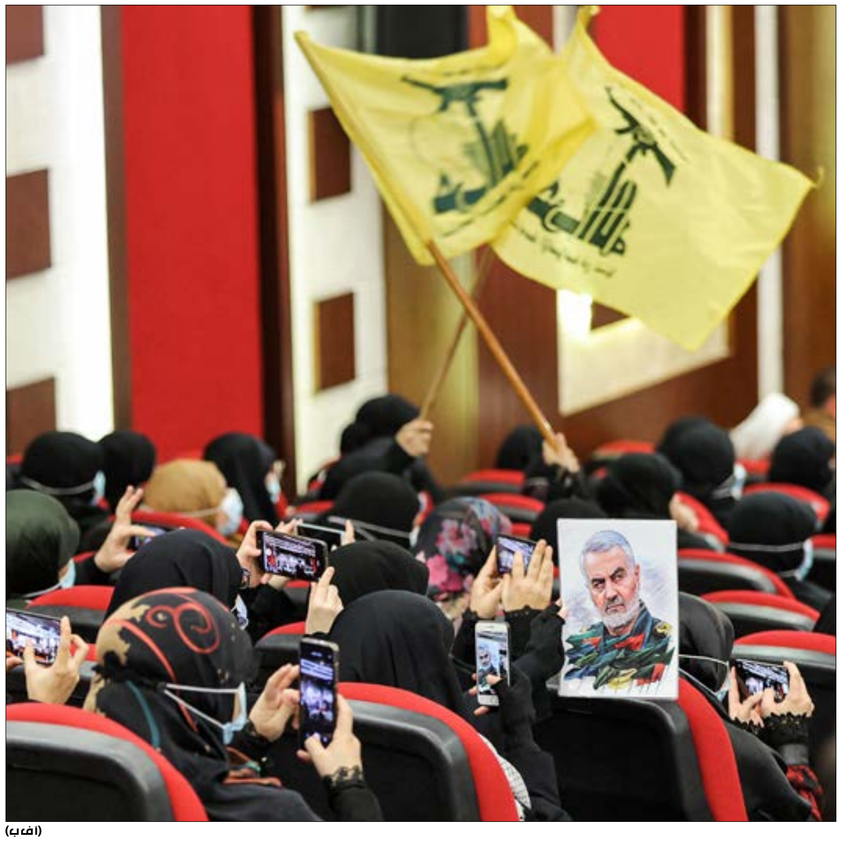

(أ ف ب)

حزب الله وإيران... وهو قد لا يفوز في هذه المعركة».

ويتعدى القلق الأميركي موضوع الانتخابات النيابية إلى المستوى غير المسبوق لتأثير حزب الله على الداخل اللبناني. وتعبّر هذه الدوائر عن هذا القلق بالقول إن «واشنطن تخسر لبنان أمام حزب الله، والانهيار المتوقع قد لا يتعدى أشهراً. وعند انهيار المؤسسات الرسمية، فإن المؤسسة الوحيدة الأقوى التي ستبقى واقفة هي اللبناني الذي لا يزال فاعلاً في حد ذاته وللمنطقة، وينبغي عدم التخلي عنه ككل وليس عن أصدقاء واشنطن فيه فحسب. ويعمل هؤلاء على رفع الصوت في قلب الإدارة ليكون التدخل الأميركي فاعلاً وسريعاً، من أجل الحفاظ على مكوّنات لبنان واستقراره، ما يفترض أن يتعدى دور الحياد أو التفرج إلى عمل أكثر فاعلية. ويلتقي هؤلاء مع ما تظهره فرنسا التي تعمل لدى واشنطن من هذا الباب لعدم التخلي عن لبنان. وبحسب المعلومات، فإن باريس التي تلتقي مع هذه الدوائر على الفكرة نفسها، ضاعفت أخيراً جهودها لدى واشنطن لتفعيل مساعدة لبنان والتركيز على عدم سقوطه. وثمة تعويل من شخصيات أميركية ولبنانية على دورها الحيوي والمكثف في هذا الإطار للتأثير إيجاباً في موقف واشنطن.

وتقول المعلومات إن رغم الانهيار غير المسبوق في لبنان وفقدان كل المقومات الحياتية الأساسية، وتشلع المؤسسات، فإن اهتمام هؤلاء ينصب على عدم تحول لبنان علانية دولة فاشلة بالمعنى الحرفي. إذ إن الخشية من أن يؤدي المسار اللبناني الحالي وانكفاء واشنطن عن لعب دور مؤثر، إلى أن يتخلى عنه المجتمع الدولي تدريجاً، فتتوقف عندها كل الرعايات الدولية والمؤتمرات الخاصة به اقتصادياً وسياسياً، ومفاوضات صندوق النقد أو تدخل البنك الدولي، وتنفض دول المجتمع الدولي يده منه، كما الأمم المتحدة. وهذا الأمر يفترض أن يثير قلق المسؤولين اللبنانيين أولاً وأخراً، إذ إنه لأول مرة في كل المآسي اللبنانية المستمرة منذ عام 1975، سيكون لبنان بلا سند دولي. وهذا ليس تهديداً بل تحذير من أوساط وشخصيات لا تزال تنظر إلى التجربة اللبنانية على أنها قابلة للحياة ولا تريد أن تتخلى عنها. لكنها كما تحث الإدارة الأميركية إلى مزيد من التورط الإيجابي في لبنان، تعول على تحرك المسؤولين اللبنانيين وتلمسهم حجم الانهيار الذي يعيشه اللبنانيون رغم أنهم لم يفعلوا شيئاً طوال السنوات الماضية ولا سيما السنتين الأخيرتين، ولم يهزهم حتى انفجار الرابع من آب.

حزب الله بكل ما يملكه من إمكانات عسكرياً وسياسياً واقتصادياً».

حجم هذه المخاوف دفع بشخصيات أميركية مؤثرة في الكونغرس والإدارة إلى العمل في شكل ضاغط، بالتعاون مع ما تبقى من اللوبي

تقرير

إضراب قطاع النقل: تتفيه أدوات الضغط؟

ندى أيوب

يمرّ خبر الإضرابات «الدورية» لقطاع النقل البري على اللبنانيين مرور الكرام، من دون أدنى أثر في تعديل حركة تنقلاتهم على الطرقات المحتمل قطعها، في حال لم تُعلّق الاتصالات السياسية «يوم الغضب»، كما جرت العادة في كثير من الأحيان. اتحاد النقل البري دعا إلى تحرّكه الأول هذا العام، ضارباً موعداً مع «الغضب» ـ حتى الساعة ـ يوم غد، بعدما أقفل بورصة العام الماضي على 7 دعوات، نفّذ أربعاً منها (9 و16 كانون الأول، 17 حزيران و7 نيسان)، وتراجع عن ثلاث (7 و11 تموز و27 تشرين الأول).

منذ التسعينيات، يطلق قطاع النقل دعوات للإضراب تصاعدت وتيرتها مع بدء الأزمة الاقتصادية عام 2019. في الجوهر، لا تختلف المطالب في كل الإضرابات ما خلا تلك المتصلة مباشرة بالوضع الراهن. رغم ذلك، معاناة السائقين مستمرّة واستجابتهم للتحركات تنخفض، فيما يواصل الاتحاد باستنزاف الإضراب كاداة لتحقيق المطالب إلى أن أفرغها من قوّتها.

لا جدال في ضعف حال السائقين، ولا في أحقيّة مطالبهم. لكن اتحاد النقل لا يملّ من تكرار الفعل نفسه لسنوات بلا نتيجة. فكيف لعاقل أن يستعيد السلوك نفسه بالعقل نفسه، مراراً وتكراراً، وفي كل مرّة ينتظر نتائج مختلفة؟ هل يعلم القيّمون على اتحاد النقل، ومن خلفه الاتحاد العمالي العام، أن الإعلام يتخطى خبر إضراب قطاع حيوي كالنقل، بينما يهتم أكثر بأحوال الطقس؟ اقتصار تحركات قطاع النقل على «الرمزية»، ليس إلا دليلاً على أن السائقين أنفسهم باتوا غير مؤمنين بجدوى هدر يوم كامل من العمل مقابل صفر مكاسب. هذا ما أكده عدد من سائقي السيارات العمومية لـ«الأخبار»، منتقدين طريقة المواجهة وضعف التنظيم والالتزام، علماً بأن بعض السائقين استسلموا للأمر الواقع بعدما خابت آمالهم بالتغيير. جميعهم يتبنّون بنود الية دعم القطاع التي من شأنها تحسين أوضاعهم، من دون أن يعني ذلك حكماً مشاركتهم في تحرّك يوم غد الخميس.

تحرّك الغد مخصص للردّ على عدم التزام رئيس الحكومة ووزرائه بوعودهم بالبدء بتنفيذ البنود في الأول من الشهر المنصرم. فالاتفاق المبرم بين رئيس الاتحاد بسام طليس ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزراء الداخلية والأشغال العامة والمالية يتضمن أربعة بنود:

ـ البدء بتنفيذ دعم القطاع اعتباراً من 2021/12/1، وفقاً للمشروع المقدّم من الاتحادات والنقابات، مرفقاً بالآلية التي وضعها وزير الأشغال العامة والنقل علي حميّة، على أن يتم تغطيته من قرض البنك الدولي المخصص للنقل في لبنان بقيمة 55 مليون دولار.

ـ البدء بتسجيل السائقين العموميين للاستفادة من البطاقة التموينية.

ـ البدء الفوري وخلال 48 ساعة من موعد الاجتماع في 26 تشرين الأول، بتطبيق القانون وقمع التعدّيات على القطاع من الشركات الوهمية والسيارات المزورة والخصوصية.

ـ إعداد مشروع قانون لإعفاء المركبات العمومية من رسوم الميكانيك والمعاينة الميكانيكية.

في الواقع، يعيش سائقو قطاع النقل أصعب مراحلهم، ولا سيما بعد رفع الدعم عن المحروقات وبلوغ سعر الصفيحة 375 ألف ليرة، وصولاً إلى إصدار جدول تركيب أسعار يومياً لتحديد ثمن الصفيحة انسجاماً مع سعر صرف الدولار في السوق الموازية. هذه التطورات تأتي وسط غياب أي نية لدى المنظومة السياسية لحل أزمة النقل العام عبر إقرار خطّة النقل الموضوعة منذ عام 2011، وللمفارقة على أيام حكومة الرئيس ميقاتي نفسه.

إزاء هذا المشهد المنذر بالأسوأ، يرى الخبير النقابي الدولي غسان صليبي، أن «البقاء في دائرة الغضب، كما هي الحال اليوم، يستنزف طاقة البشر، ولا يثمر. فمنذ بدء مرحلة العمل النقابي، انتهينا من مرحلة

اتّحاد النقل البرّي لا يملّ من تكرار الفعل نفسه لسنوات بلا نتيجة

الغضب، وانتقلنا إلى التنظيم والمواجهة المخطط لها، بوجه الخصم الذي بيده القرار للضغط عليه»، معتبراً أن «تخلّي الدولة عن الشريحة التي يمثّلها السائقون، ليس السبب الوحيد وراء فشل تحقيق المطالب، إنما غياب التخطيط وتفادي مواجهة السلطة بالذهاب إلى حيث هم ما يستدعي التمييز بين العاملين والقيّمين على القطاع».

في المقابل، ينسجم سلوك طليس مع سلوك قوى السلطة بدلاً من سلوك نقابي يخطّط ويدرس مواجهة معها. فهو يعتبر أن سلوكه محكوم بـ«التصرّف بحدّ أقصى من المسؤولية»، مبرراً الاكتفاء بتحركات شبه رمزية بأنه «احترام» للاتفاق. يثير هذا الموقف الارتباك بين أن يكون طليس نقابياً يمثّل هذه الشريحة ويسعى لتحقيق مطالبها، وبين أن يكون قائداً ألها معيناً من قوى السلطة. ففي الواقع، ليس هناك دليل على أن اتحادات النقل، سواء المنضوية في الاتحاد العمالي العام أو خارجه، ترى نفسها معنيّة بالضغط من أجل خطة للنقل العام، لا بل إن تمثيلها للنقل الخاص المشترك لم يثمر أي نتيجة منذ عقود.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

هل يلغي عون دعوة الحوار مع اتّساع المقاطعة؟

ميسم رزق

افتتح رئيس الجمهورية ميشال عون، أمس، اللقاءات الثنائية مع رؤساء الأحزاب والكتل للتشاور في دعوته إلى عقد لقاء حوار وطني، وسط تشكيك في القدرة على عقد اللقاء من أصله أو الوصول الى نتائج من خلاله، حتى وإن كان «حوار الضرورة» هذا، تُمليه ظروف البلد السياسية والاقتصادية والمالية وحتى الأمنية، إلا أن الانطباع الأولي لا يترك هامشاً كبيراً لتوقّع نتائج غير تلك التي أفضت إليها دعوات عون السابقة. فمع حوار «قد» ينطلق وسط مناخ انتخابي محتدم، لن يكون الأمر غير ما كان عليه في «لقاء الأحزاب السياسية المشاركة في الحكومة» الذي صدرت عنه وثيقة بعيدا عام 2017، ولا «اللقاء الوطني» الذي قاطعته «القوات اللبنانية» و«نادي رؤساء الحكومات» عام 2020. وتبدو الأمور أكثر تعقيداً في ضوء العلاقات السيئة التي تربط رئيس الجمهورية بمعظم القوى السياسية، وسط تشكيك من بعض هذه القوى بـ«أصل الدعوة وتوقيتها ووظيفة الحوار»، وخصوصاً أنها لـ«مناقشة ملفّين محط انقسام كبير، وتحديداً الاستراتيجية الدفاعية التي تتجاوز الوضع الداخلي إلى التطورات الإقليمية في المنطقة».

النتائج الأولى للقاءات تظهر أن أولويات الفرقاء السياسيين اختلفت اختلافاً جذرياً عن المراحل السابقة، بينما اكتسبت الدعوة وما تلاها من لقاءات دلالات عدة:

في الشكل، لا يُمكن عقد طاولة حوار بمَن حضر وحسب، ومن لبّى الدعوة هم أساساً حلفاء رئيس الجمهورية، باستثناء رئيس مجلس النواب نبيه بري. وبمعزل عن أي موقف من باقي الأطراف، لا يُمكن عقد حوار في ظل غياب «القوات» و«المستقبل» و«الحزب الاشتراكي».

في المضمون، عبّر مراقبون عن اعتقادهم بأن عناوين الحوار تعكس حالة التوتر التي تسود علاقة عون والتيار الوطني الحر مع حزب الله. وهو توتر ارتفعت وتيرته بعد سقوط صفقة المجلس الدستوري في ما يتعلق بقانون الانتخابات وملف انفجار المرفأ». وتساءل المراقبون عن هوية الجهة التي ترفع في وجهها «الاستراتيجية الدفاعية قبل أشهر قليلة من الانتخابات النيابية» وأي رسالة يودّ رئيس الجمهورية وفريقه إيصالها إلى الداخل أو الخارج، وتحديداً لعواصم عربية وغربية تصعّد ضد لبنان وحزب الله منذ فترة». وبينما لا يزال فريق العهد يؤكّد أن «الدعوة للحوار القصد منها إنقاذ البلد لا إنقاذ ما تبقى من العهد»، شكك البعض أيضاً في خلفية طرح اللامركزية المالية الموسعة التي «تخالف الدستور». فهي «ليست مذكورة في الطائف مثل اللامركزية الإدارية»، كما أن «عون يعلم حساسية أطراف أساسية في البلد بشأن هذا الأمر، الذي سيتّخذه البعض مطيّة للذهاب في اتجاه التفكك والتقسيم»، متسائلة: «هل المشكلة في الطوائف أم في النظام السياسي والاقتصادي والفاسدين؟».

وفيما أرخى هذا السجال المزيد من الغموض على موضوع الحوار، رجّحت مصادر متابعة أن اتساع دائرة المقاطعين قد يدفع عون الى التراجع عن الدعوة، فيكون مصيره مصير الحوار الوطني الذي دعا إليه عام 2018 للبحث في الاستراتيجية الدفاعية، ولم ينطلق. وكأن عون قد افتتح لقاءاته مع رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة»، النائب محمد رعد الذي قال: «موقفنا كان مؤيداً لدعوة الحوار وموافقاً على مشاركتنا به. وأكدنا أن البلد في زمن الشدة والضيق هو أحوج إلى عدم الانقطاع عن الحوار»، داعياً «شركاءنا في الوطن إلى التحلّي بالعقل والحكمة، والتخلّي عن المزايدات». بعدها، التقى عون، رئيس الحزب «الديموقراطي اللبناني» النائب طلال إرسلان الذي رأى أنه «غير مبرّر لأحد رفض مبدأ الحوار». كما استقبل رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، الذي أعلن أن «أي قرار يأخذه الفريق الذي سيجتمع، والذي سيكون فريقنا، سنوافق عليه، لكن لن نحضر إلى الحوار من أجل الصورة. أي أننا لن نشارك»، مشيراً إلى أن «حزب الله لا يعمل إلا للخير بيننا وبين التيار الوطني الحرّ»، و«لو أتيت إلى القصر لأعيد طريقي إلى رئاسة الجمهورية كنت براضي الرئيس عون وبعمل غير هيك».

وساطة قرداحي

ووسط الحديث عن جهود خاصة يقوم بها حزب الله للتقريب بين التيار الوطني الحر وتيار المردة، كشفت معلومات أن وزير الإعلام السابق جورج قرداحي تولّى وساطة بين عون وفرنجية أثمرت ترتيب التواصل واجتماع أمس. وتبيّن أن قرداحي باشر هذه الوساطة خلال المرحلة التي كان فيها عرضة لهجوم من قبل السعودية. وقال مقرّبون منه إن الأمر «ليس بجديد وبدأ في فترة الهجمة السعودية على قرداحي، وقد رأى الأخير أن عون وقف معه موقفاً مشرّفاً. وفي أحد اللقاءات، فاتح قرداحي عون بفكرة إعادة وصل ما انقطع مع فرنجية قلم يمانع، لكنها وساطة لم تؤدّ إلى أي نتيجة».

تقرير

«انتفاضة» جب جنين: الكهرباء في المنافسة الانتخابية؟

آمال خليل

في اليومين الماضيين، أعلنت بلدة جب جنين (البقاع الغربي) «انتفاضة الكهرباء» حتى الحصول على ساعات تغذية إضافية من معمل إبراهيم عبد العال التابع للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني، أسوة بعدد من جاراتها في البقاع الغربي التي تحصل من المعمل على تغذية تصل إلى 20 ساعة يومياً.

في الأشهر الأخيرة، نشط عدد من نواب البقاع الغربي على خط مؤسسة كهرباء لبنان في محاولة لإضافة عدد من القرى التي تضم ناخبيهم إلى البلدات الواقعة في محيط بحيرة القرعون، والتي تحصل على نحو 20 ساعة من التغذية الكهربائية يومياً. إلا أن المصلحة رفضت إشراك بلدات إضافية، محذّرة من أن الضغط على شبكاتها بحمولة زائدة ستؤدي إلى تضرير المعامل. ووجّهت المؤسسة كتاباً إلى «كهرباء لبنان» أكّدت فيه ضرورة «امتناع كهرباء لبنان عن ربط أية بلدات أو قرى أو أحياء أو حمولة جديدة على محطات التوتر المتوسط 15 ك.ف التابعة للمؤسسة والمربوطة بمعامل توليد الطاقة الكهرومائية التابعة للمصلحة، إلا بعد تنفيذ عملية تجديد الخلايا لمحطة الأولي واستبدال المحوّلات في محطة إبراهيم عبد العال، لتفادي انقطاع التغذية الكهربائية عن قرى جزين والبقاع الغربي، ولتفادي أي مخاطر فنية تعرّض سلامة منشآت ومعامل توليد الطاقة الكهرومائية، وتتسبب بكوارث تهدد السلامة العامة وحياة العاملين لدى المصلحة».

لكن غايات سياسية وانتخابية تقف خلف إثارة القضية أخيراً رغم أن برنامج تغذية البلدات يعود إلى الخمسينيات عقب إنشاء مشروع الليطاني وبحيرة القرعون. وبحسب معلومات «الأخبار»، أول الساعين إلى تعديل خريطة المستفيدين من كهرباء الليطاني كان نائب راشيا وائل أبو فاعور الذي سعى إلى ربط راشيا بمحوّل من محطة جب جنين. خطوة تنبه لها أحد مسؤولي التيار الوطني الحر في البقاع الغربي الذي سعى لربط بلدات إضافية بشبكة الليطاني. النائب إيلي الفرزلي دخل أيضاً على خط التنافس الانتخابي على كهرباء الليطاني بعدما استعان به بعض أهالي بلدته جب جنين، مطالبين باستعادة حصتهم من التغذية من معمل عبد العال التي توقفت عام 2016 بسبب أعطال.

استجابة لطلب جب جنين، عملت المصلحة على إصلاح خط عبد العال - جب جنين 66 ك.ف. لإعادة ربط محطة معمل عبد العال بمحطة جب جنين 66 ك.ف. وفي 31 كانون الأول الماضي، بات الخط تحت التوتر أي جاهزاً لمده بالكهرباء من المعمل.

إلا أن وزير الطاقة والمياه وليد فياض ومؤسسة كهرباء لبنان رفضا إعطاء جب جنين وجوارها ساعتين إضافيتين من كهرباء الليطاني إلا بعد تطبيق برنامج تقنين قاس على البلدات الـ 200 المستفيدة من كهرباء الليطاني من البقاع الغربي إلى الشوف مروراً بجزين. الدعوة للتقنين استنفرت أصحاب الحقوق المكتسبة، فدعا النائب زياد أسود، في اتصال مع «الأخبار»، إلى «رفع التعديات عن الشبكة بدلاً من التقنين».

لم يستفد باريس سان جيرمان أبدا من سيرجيو راموس (أ ف ب)

سوق الانتقالات الشتوي

كبار «الميركاتو»: أكلنا الضرب!

فُتح باب الانتقالات الشتويّة في كرة القدم الأوروبية منذ أيام قليلة وسط حذر كبير من قبل الأندية الكبيرة، وذلك بعدما وقعت في فخ صفقات فاشلة لا تُحصى ولا تُعدّ

شربل كريم

لا يمكن أن نتوقّع الكثير من «الميركاتو الشتوي»، لا بسبب تراجع القدرات المالية للأندية البارزة في أوروبا بفعل تأثير تفشّي وباء كورونا لحوالى العامين، ولا بسبب عدم تحقيق بعضها الأرباح المرصودة داخلياً وخارجياً، بل لأن الكثير منها «أكل الضرب» عندما أبرم صفقات خلال الصيف الماضي كانت نتيجتها الفشل.

والّلافت أنّ بعض هذه الصفقات كانت من دون مقابل مادّي للنادي الذي قدّم منه اللّاعب، لكن راتبه الكبير هو الخسارة الحقيقية، وخصوصاً في حال عدم الاستفادة منه بالشكل المطلوب أو بالحدّ الأدنى.

وهذا الوصف ينطبق بوضوح على المدافع الإسباني سيرجيو راموس الذي ضمّه باريس سان جيرمان الفرنسي إليه أصلاً الاستفادة من خبرته الطويلة لرفع أسهمه بتحقيق حلمه الكبير بالفوز بدوري أبطال أوروبا. لكنّ قائد ريال مدريد السابق غاب عن الملاعب منذ نصف نهائي الأبطال في الموسم الماضي أمام تشيلسي الإنكليزي، ولم يتمكّن بعد عودته من لعب أكثر من مباراتَين مع ناديه الجديد. أمّا الأسوأ فإنّه في سنّه المتقدّمة (35 عاماً) وبعد مشوار حافل خاض خلاله 469 مباراة مع ريال مدريد، سيكون من الصعب على راموس التغلّب على مشاكله هذا الموسم واستعادة حضوره البدني بشكل مثالي، ما يعني أن الصفقة فشلت تماماً.

خيبة جماعية إنكليزية

لاعبٌ إسباني آخر عُقدت عليه الآمال بعد خروجه من «الليغا» إثر تألّقه لمواسم عدة، وهو ساوول نيغويز الذي كانت نقلته على سبيل الإعارة إلى تشيلسي مفاجئة، لكنّ أتلتيكو مدريد قام بها لتقليص مجموع رواتبه وإفساح المجال لعودة الهدّاف الفرنسي أنطوان غريزمان.

هنا اعتقد كثيرون أن بطل أوروبا قام بـ«ضربة معلّم» مع إضافة ساوول إلى كوكبة نجوم الوسط، أمثال الفرنسي نغولو كانتي، الإيطالي جورجينيو، والكرواتي ماتيو كوفاتشيتش. لكنّ مشواره في لندن تحوّل إلى كابوس وإلى صدمة لناديه وجمهوره، وذلك منذ مباراته الأولى أمام أستون فيلا حيث بدا بطيئاً وخسر كل الكرات التي وصلت إليه، ما دفع المدرب الألماني توماس توخيل إلى استبداله عند انتصاف اللّقاء!

وفي إنكلترا أيضاً، يتصدّر جايدون سانشو لائحة أسوأ الصفقات. كيف لا وقد دفع مانشستر يونايتد أكثر من 93 مليون دولار للتعاقد معه، لكنه لم يسجّل أكثر من هدفٍ واحد في 16 مباراة، وبدا شبحاً لذاك النجم المتألّق مع بوروسيا دورتموند الألماني. علماً أن «الشياطين الحمر» لم يوفّقوا أيضاً في صفقة الفرنسي رافايل فاران ولو أنه قدّم أداءً جيّداً في بعض المباريات عندما يكون في جهوزيّة تامة، لكنّ مشكلته هي أنه ليس جاهزاً دائماً بفعل الإصابات التي يتعرّض لها تباعاً.

ومن ألمانيا أتى الجامايكي ليون بايلي حاملاً نجومية لا بأس بها لينضم إلى أستون فيلا، لكن مستواه هبط وانتكس فجأةً بإصابة حرمته من لعب أكثر من ست مباريات فلم يسجّل أكثر من هدفٍ واحد.

ولم يكن وضع الويلزي دانيال جيمس أفضل بكثير، فقد دفع ليدز يونايتد 32 مليون دولار للحصول عليه من مانشستر يونايتد بعدما رأى فيه البطل المنتظر، لكنه اكتفى بهدفين وتمريرة حاسمة واحدة رغم خوضه 15 مباراة غالبيّتها أساسياً بعد غياب أبرز لاعبي الفريق عنه إما بسبب الإصابة أو بسبب فيروس كورونا. كما أن ليدز وقع في مشكلة التعاقد مع لاعب شاب آخر هو الظهير الإسباني جونيور فيربو القادم من برشلونة الإسباني، لكنه لم يتأقلم أبداً مع أجواء الكرة الإنكليزية.

وبمبلغ مشابه تعاقد وست هام يونايتد مع الكرواتي نيكولا فلاسيتش الذي لم يلعب سوى 216 دقيقة في الدوري، وانتظر حتى نهاية السنة لتسجيل أول أهدافه.

> تتصدّر أسماءٌ كبيرة لائحة أسوأ الانتقالات الصيفية في الموسم الحالي

برشلونة في الفخّ

الأندية الإسبانية سقطت أيضاً في فخّ التعاقدات غير المفيدة، ولعلّ أبرز الأمثلة على هذه المقولة هو برشلونة مع صفقتَين لم تؤثّرا إيجاباً على الفريق لا هجومياً ولا دفاعياً.

هنا الحديث عن استقدام المهاجم الهولندي لوك دي يونغ الذي أراده مواطنه المدرب السابق رونالد كومان بشكل مستغرب، وذلك في صفقة كان عنوانها الفشل أصلاً، إذ ببساطة تحكي الأرقام قصة دي يونغ الذي لم يسجل مع إشبيلية سوى 4 أهداف في 34 مباراة خاضها في الدوري الإسباني في الموسم الماضي.

وإذا كانت هناك قناعة بأن لا سمعة ولا اداء دي يونغ يليقان بفريق بحجم برشلونة، فإن المفاجأة كانت دفاعاً حيث حلم «البرسا» بتكرار ما فعله من الماضي عبر إعادة ابن النادي إيريك غارسيا إليه من مانشستر سيتي تماماً كما فعل يوماً مع جيرار بيكيه أيام كان في مانشستر يونايتد.

لكنّ إصرار الفريق الكاتالوني لم يلتقِ أبداً مع نوعية أداء المدافع الشاب على أرض الملعب حيث تلقّى برشلونة عدداً من الخسائر الثقيلة بحضور غارسيا في قلب الدفاع، وذلك على صورة سقوطه أمام بنفيكا البرتغالي 3-0 في دوري الأبطال، وذلك في مباراةٍ تلاعب خلالها به المهاجم الأوروغوياني دارون نونيز قبل أن يُطرد في وقتٍ لاحق من اللّقاء.

أما الأسوأ من كل هذا بالنسبة إلى الأندية الخائبة فإنّه عليها البحث والعمل على إيجاد بدلاء مناسبين في السوق الشتوية حيث الخيارات ضيّقة والأموال المطلوبة تبدو كثيرة، ما يعني أن بعضها سيتعثّر أكثر وسينتظر ربّما حتى الصيف لتعويض ما فاته شتاءً.

سبوت لايت

أكاديميّة الفتيات في حاصبيا: من الحذر إلى الدوري العام

على بُعد أكثر من 100 كلم عن العاصمة بيروت، وتحديداً في بلدة حاصبيا بأقصى الجنوب اللبناني، اتّخذ نادي الجبل الرياضي خطوة جريئة عبر إنشاء أكاديميّة لكرة القدم خاصة بالفتيات. الفكرة أصبحت واقعاً، والعمل يجري اليوم على توسيع الأكاديميّة. والمنافسة في الدوري العام

حاصبيا ـ بهجت سعيد

في وقت تُعاني كرة القدم كغيرها من الرياضات في لبنان من ضعف الاهتمام الرسمي نتيجة الأزمات المتلاحقة في البلاد، تخوض أكاديميّة الفتيات في نادي الجبل الرياضي ـ حاصبيا تجربة مميّزة في بلدة نائية، لم يعتد أهلها ـ وأهل المناطق المحيطة بها ـ على وجود أندية رياضية خاصة بالفتيات، يمارسن فيها الرياضة بطريقة محترفة، وصولاً إلى المشاركة في البطولات المحليّة الرسمية.

نادي الجبل لكرة القدم للرجال معروف في المنطقة وفي كل الجنوب كونه ينافس في البطولة العامة، إلّا أن أكاديميّة الفتيات حديثة العهد، ويجري العمل على تطويرها منذ فترة. وفي هذا الإطار يُشير رياض بدوي وهو مدير الألعاب الرياضيّة في نادي الجبل إلى أنّ «إدارة النادي الحالية وضعت ضمن أهدافها افتتاح صفوف للفتيات في أكاديميّة النادي»، ويُضيف في حديثه مع «الأخبار»: «تخوّفنا من رفض بيئتنا الاجتماعية للفكرة، فدرسنا كيفيّة اختبار مدى تقبّل الناس لها». وللغاية نفسها نظّم النادي نشاطاً على ملعبه في حزيران الماضي دعا إليه الفتيات في كل بلدات وقرى المنطقة من عمر 5 إلى 16 سنة.

النشاط بحسب المنظّمين كان ناجحاً، وقال بدوي: «بعد النشاط، تفاجأنا بمطالبة الأهالي للنادي بافتتاح صفوف للفتيات في الأكاديمية، فكلّفت إدارة النادي، أساتذة التربية البدنية والمدرّبة الحائزة على شهادة من الاتحاد الآسيوي منال زويهد إدارة قسم تدريب البنات في الأكاديمية، والذي انطلق في تموز 2021 بتسجيل 90 فتاة».

الإقبال الجيّد على الأكاديميّة كان تحدّياً بالنسبة للقيّمين عليها، وفي هذا الإطار تقول المدرّبة منال زويهد لـ«الأخبار»: «اعتمدت تقسيم الصفوف التدريبيّة حسب الفئات العمرية، لكل سنتين صفّ، واخترت الجهاز التدريبي من خرّيجات وطالبات كلية التربية البدنية، لقرب أعمارهن من الفتيات اللواتي يتدرّبن في الأكاديميّة، وقدرتهنّ على مواكبة طرائق التدريب الحديثة المعتمدة في عمل أكاديميات التكوين». وتُشير زويهد إلى أنها «تضع مع الطاقم التدريبي برنامج تدريب شهري لكل صف من الصفوف، يناسب الفئة العمرية». وتضيف: «آلية اختيار التدريبات تعتمد في أساسها على تدريبات المرح وحبّ اللّعبة، والتي تحفّز الإبداع لدى المتدرّبات، وتعزّز القدرة على التواصل في الملعب».

وشاركت الفئات العمرية في قسم الفتيات في الأكاديمية بعدّة مباريات مع أكاديميّات الفتيات في قليا، ونجم البقاع وجبل عامل، وهي أكاديميّات للفتيات تقع في مناطق ليست بعيدة جغرافيّاً عن حاصبيا. وتقول زويهد: «بعد أن بدأنا بحذر، تضمّ أكاديميّتنا اليوم 150 متدرّبة، والأهالي يصرّون على متابعة التدريب في الأكاديميّة على مدار العام وليس فقط في الصيف. ونحن بصدد المشاركة في الدوري اللبناني العام للسيدات هذا العام، بعد أن شكّلنا فريقاً من اللاعبات الموهوبات اللّواتي يستطعن خوض مباريات تنافسية».

وخلال الفترة الماضية أقامت الأكاديميّة نشاطاً تدريبيّاً بالتعاون مع الاتّحادَين اللبناني والنرويجي لكرة القدم، شاركت فيه 160 لاعبة من المنطقة و15 مدرّباً ومدرّبةً مختصّين، وتخلّل النشاط تدريبات تهدف إلى تطوير الجانبين الذهني والبدني للاعبات.

تضمّ الأكاديميّة اليوم 150 متدرّبة (الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3930

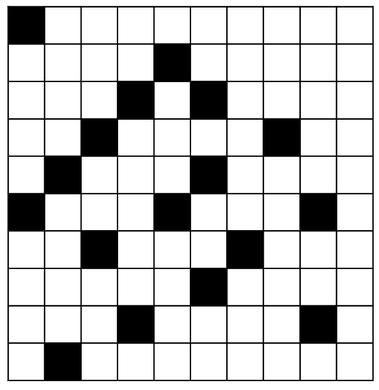

أفقيا

1- أحد رؤساء ايران – 2- من أدوات النجّار – صوت الكلب – 3- يعيد الحيوان الأكل من معدته ليمضغه من جديد – جلد الحذاء – 4- عاصفة بحرية – عنصر كيميائي – هر بالأجنبية – 5- لغة الباكستان – مدينة ألمانية – 6- من أسماء الأسد – قياس مستعمل في مساحة الطول – 7- رجل أسطوري تُنسب إليه نوادر وفكاهات – من العائلات اللبنانية – من الطيور – 8- مقوّم الفساد الإجتماعي – أضلاع الإنسان القصيرة – 9- يلوذ الى الحصن ويعتصم به – مدينة فرنسية – 10- مطار فرنسي

عمودياً

1- رئيس لبناني – 2- إناء صغير من زجاج – قطعة من الثوم – 3- سارت – إطارات السيارات – 4- إقليم في السودان – خلاف مالح – 5- عكسها سقي النبات – طرق على الباب – سحب – 6- كاس – بلوّر شفّاف – 7- فقد عقله – عاشق تاريخي – 8- ولد ذكر – غلي القدر على النار – رب – 9- مختصر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – الإسم الأول للاعب كرة سلة لبناني – 10- مزيّن الشعر – مدينة لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حج – أم – ذنوب – 2- سمير صفير – 3- الصخر – ليدو – 4- مبيع – درح – 5- بن – متهوّر – 6- نابلس – سف – 7- ثور – نخسر – 8- الأبجر – بطش – 9- درر – صام – 10- تموز – فرنسا

عمودياً

1- حسّان بن ثابت – 2- جمل – ناول – 3- يصمّ – برادو – 4- أرخبيل – برز – 5- مصري – سنجر – 6- عم – خرّ – 7- ذيل – ترس – صرّ – 8- فريده – ربّان – 9- دروس – طمس – 10- بنو حرفوش

sudoku 3930

		2	3		7	9		4
		7				6		
9			6		2			7
	3						8	
	6		4	8	5		7	
	7						9	
4			7		6			3
	2			3			4	
7		3	5		9	2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3929

8	1	3	9	5	2	4	6	7
6	5	4	7	3	8	9	2	1
7	2	9	1	4	6	3	8	5
5	3	8	6	1	4	7	9	2
1	7	6	2	9	3	5	4	8
9	4	2	8	7	5	6	1	3
3	8	1	4	6	7	2	5	9
2	6	5	3	8	9	1	7	4
4	9	7	5	2	1	8	3	6

مشاهير 3930

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ناشطة باكستانية في مجال تعليم الإناث نالت جائزة نوبل للسلام عام 2014. إشتهرت في دفاعها عن حقوق الإنسان. تعرضت لمحاولة إغتيال فاشلة

9+11+10+2+3 = الغش والباطل ■ 4+7+6+8 = عاصمة كوريا الجنوبية ■ 1+5 = إسم موصول

حل الشبكة الماضية: دونالد ترامب

إعداد نعوم مسعود

الكرة اللبنانية

الاتحاد يُخسّر النجمة ويشطب ست نقاط

طبّق الاتحاد اللبناني لكرة القدم المادة (1-2) من نظام العقوبات بحق نادي النجمة لكرة القدم، الذي تخلّف عن الحضور إلى مباراته مع فريق العهد ضمن الأسبوع التاسع من الدوري اللبناني على ملعب جونيه يوم السبت الماضي. وقررت لجنة الانضباط في الاتحاد اعتبار النجمة خاسراً للمباراة بنتيجة (0-3) وشطب ست نقاط من رصيده وتغريمه بمبلغ عشرة ملايين ليرة كبدل مصاريف المباراة.

هذا القرار أرجع النجمة إلى المركز الثامن في جدول الترتيب برصيد عشر نقاط وعزز صدارة العهد برصيد 23 نقطة.

وبعد الحديث عن احتمال الانسحاب من البطولة، أعلن رئيس نادي النجمة أسعد صقال مساء أمس أن النادي سيلجأ إلى القانون، وسيقدم طلب استئناف إلى لجنة الانضباط. وقال رئيس نادي النجمة إنه واثق

من أن النادي سيصل إلى حقه، وأضاف: «أطمئن الجمهور أننا مستمرون في معركتنا لنصرة نادينا الذي نحبه».

وأعلنت لجنة المسابقات برنامج الأسبوع العاشر من الدوري والذي ينطلق يوم الجمعة بمباراتين، حيث يلعب الإخاء الأهلي عاليه مع النجمة على ملعب بحمدون عند الساعة 14,15، وطرابلس مع الأنصار على ملعب طرابلس في التوقيت عينه.

ويلعب السبت عند الساعة 14,15 شباب البرج مع سبورتينغ على ملعب العهد، الصفاء مع التضامن صور على ملعب بحمدون، والعهد مع شباب الساحل على ملعب جونيه عند الساعة 16,45. ويختتم الأسبوع العاشر يوم الأحد بلقاء البرج مع الحكمة على ملعب جونيه عند الساعة 16,45.

كوتينيو هو الأبرز والريال يبحث عن نجم

انتقل اللاعب البرازيلي فيليبي كوتينيو من برشلونة الإسباني إلى أستون فيلا الغينكليزي على سبيل الإعارة، مع إمكانية الشراء. وكان كوتينيو قد انضم إلى برشلونة من ليفربول في عام 2018، إلا أنه عانى لإيجاد مستوياته في «كامب نو» وأمضى موسم 2019-2020 معاراً إلى بايرن ميونيخ الألماني وحقّق معه لقب دوري أبطال أوروبا. يُذكر أن مدرب أستون فيلا الحالي هو ستيفن جيرارد، الذي لعب إلى جانب كوتينيو في صفوف ليفربول بين عامَي 2013 و2015، قبل أن ينتقل الدولي الإنكليزي السابق إلى لوس أنجليس غالاكسي الأميركي.

من جهته تعاقد نادي نيوكاسل يونايتد مع الدولي الإنكليزي كيران تريبييه من أتلتيكو مدريد الإسباني لمدة عامين ونصف عام، في أول صفقة يبرمها الفريق المملوك سعودياً.

وعلى مقلب يحتلّ ريال مدريد عناوين الصحف وسط شائعات سعيه لاستقدام واحد من اللاعبَين كيليان مبابي وإرلينغ هالاند. وبالنظر إلى أرقامه المميزة على صعيدَي التسجيل وصناعة الأهداف مقارنةً بسنّه الصغيرة، فرض مبابي نفسه في فترةٍ قصيرة كأحد أبرز النجوم في عالم كرة القدم، وارتبط اسمه بالانتقال إلى نادي ريال مدريد، غير أن الأمور لن تكون سهلة نظراً إلى تبعات كورونا المالية على القطاع الرياضي. وسبق أن تقدّم النادي الملكي بعرضٍ بلغت قيمته 200 مليون يورو لضمّ النجم الفرنسي العام الماضي، لكن باريس سان جيرمان رفض العرض. وبالنظر إلى إشراف عقد مبابي على الانتهاء، يُرجّح أن ينتقل إلى ريال مدريد في صفقة انتقال حر.

وفي حال تعثّر وصول مبابيه، فإنه من المتوقع أن يسعى الريال للتوقيع مع مهاجم بوروسيا دورتموند إرلينغ هالاند، في محاولةٍ من الرئيس فلورنتينو بيريز لتكوين «غالاكتيكوس» جديد.

ويمتلك هالاند شرطاً جزائياً في عقده بقيمة 75 مليون يورو تم تفعيله مع بداية 2022، وكشفت تقارير صحافية إسبانية عن إبلاغ اللاعب لمسؤولي ريال مدريد بأنه مستعدّ للتوقيع للفريق.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير العام: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

فقاعة التصفية

يحيى الطيب *

نحن نتراجع إلى فقاعاتنا الخاصة أي حساباتنا على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث نُحاط بأشخاص يشبهوننا ويتشاركون نفس النظرة السياسية ولا يتحدّون افتراضاتنا أبداً. وبشكل متزايد، أصبحنا أمنيّن للغاية في فقاعاتنا لدرجة أننا نبدأ في قبول المعلومات التي تناسب آراءنا فقط، سواء كانت صحيحةً أم لا، بدلاً من بناء آرائنا على الأدلة الموجودة.

«فقاعة التصفية» أو «Filter Bubble» هذا المصطلح التقني سبب في تشوّه فهمنا للعالم وإعاقة قدرتنا على اتخاذ قرارات متوازنة. بالنسبة إلى الجزء الأكبر منا، فإننا نلتقط هواتفنا الذكية أو نأخذ مقعدنا أمام شاشات اللابتوب ونفتح علامة تبويب جديدة، ونتصفّح ما يناسبنا من مواقع مثل «New Yorker» أو «BuzzFeed» أو «The New York Times» أو «BBC»... إلخ، أو نقرأ سريعاً ما يكتبه ويشاركه الآخرون في «Facebook» أو «Twitter»، وغالباً لا نفعل ذلك بقصد البحث أو الدراسة حول موضوع مُعيّن، بل من الممكن للتسلية أو لتمرير وقت الانتظار أو قبل ساعات النوم. نحن جميعاً نقوم بهذه الجولات في المواقع، ومشاركة المكتوب كفعل بريء تماماً، ودون علم أو غير مهتمّين بالقوى التي تؤثّر على ما نراه على الإنترنت وكيف يؤثّر المحتوى علينا في المقابل، وهذا الجهل له عواقب. تُقدّم العديد من المواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي اختيارات للمحتوى بناءً على سجلّ التصفّح والعمر والجنس والموقع الجغرافي والبيانات الأخرى. والنتيجة هي سيل من المقالات والمنشورات التي تدعم آراءنا ووجهات نظرنا الحالية لضمان تمتّعنا بما نراه. حتى عندما لا يقدّم الموقع محتوى مُستهدفاً في وجه التحديد، فإننا نميل إلى متابعة الأشخاص الذين تتوافق آراؤهم مع آرائنا، لنضمن أنه عندما يُشارك هؤلاء الأشخاص أيّ محتوى سيكون شيئاً نهتم به أيضاً.

قد لا يبدو ما سبق سيئاً للغاية، لكنه يسجننا في «فقاعة التصفية» لتخلق الخوارزميات عالماً فريداً من المعلومات لكل واحد منّا، ما يُغيّر بشكل أساسي الطريقة التي نواجه بها الأفكار والمعلومات بعدما تخلق فقاعة التصفية غُرف صدى حيث نفترض أن الجميع يُفكّر مثلنا وننسى وجود وجهات نظر أخرى.

نحن محاصرون أكثر فأكثر في فقاعاتنا الخاصة، كما تتطلّب الديموقراطية الاعتماد على الحقائق المشتركة؛ بينما الآن، يُعرض علينا أكوان متوازية ولكن منفصلة. تخدم الفقاعات الدعاية الآلية غير المرئية، وتلقّننا أفكارنا الخاصة، وتضخّم رغبتنا في الأشياء المالوفة وتجعلنا غافلين عن المخاطر الكامنة في المنطقة المظلمة من المجهول.

ناقش الكثير من الناس تأثير فقاعات التصفية على الانتخابات الأميركية الأخيرة وتصويت خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. في كلتا الحالتين، صدمت النتيجة أعداداً كبيرة من الناس، حتى أولئك المتمرّسين في العالم السياسي والصحافي حيث توقّعوا نتائج عكسية، فقد أصبح تأثير التحيّز التأكيدي على الآراء السياسية أكبر بشكل كبير عندما تعرض وسائل التواصل الاجتماعي على أعضائها مشاركات أصدقائهم، والتي تميل إلى التطابق وبالتالي تعزّز الآراء الحالية لكل مستخدم.

في ورقة بحثية لجامعة برينستون، كشف جاكوب شابيرو عن مدى تأثير فقاعات التصفية، وقدرتها على تشويه أفكارنا، وأظهرت نتائج هذه التجارب أن تصنيفات البحث المتحيّزة يمكن أن تغيّر تفضيلاتنا بنسبة 20% أو أكثر، ويمكن أن يكون التغيّر أعلى بكثير في بعض المجموعات الديموغرافية، ويمكن أن يكون تأثير التلاعب في محرّك البحث قابلاً للتطبيق على مجموعة متنوّعة من المواقف والمعتقدات، ما يعني أن شركات محرّكات البحث، على سبيل المثال، لديها القدرة على التأثير في نتائج عدد كبير من الانتخابات دون رادع، وسيكون تأثير مثل هذه التلاعبات كبيراً بشكل خاص في البلدان التي تهيمن عليها شركة محرّك بحث واحدة ذات توجّه ما (يساري، يميني،... إلخ).

(نيم هاكدونا - المملكة المتحدة)

> عندما يتم تأطير مجموعة داخل فقاعة، يمكن أن يؤدّي ذلك إلى التعزيز الجماعي. وهذه ظاهرة نفسية حيث تعاني مجموعات من الناس من فقدان مؤقّت للقدرة على التفكير بطريقة عقلانية وأخلاقية وواقعية

هناك مشكلة أخرى مع فقاعات التصفية، فهي شيء لا يمكننا إلغاء الاشتراك فيه، وليست شيئاً نوافق عليه. في عام 2017، يقدّر أن 1,94 مليار شخص يمتلكون حساباً على (فايسبوك)، منهم 1,28 مليار يسجّلون الدخول يومياً. وبالنظر إلى أن 40% من الأشخاص يعتبرون (فايسبوك) مصدر أخبارهم الرئيسي، فإن هذا أمر مقلق. كما هو الحال مع التحيّزات المعرفية، التي تؤدّي إلى نقص الوعي ما يُضخّم تأثير فقاعات التصفية.

لدينا حد أدنى من الأدلة الملموسة على المعلومات التي تجمعها محرّكات البحث والمنصات الاجتماعية، حتى خبراء تطوير محركات البحث (SEO) لا يعرفون على وجه اليقين كيف يتم تنظيم تصنيفات البحث، ولا نعرف أيضاً ما إذا كانت المواقع تجمع معلومات من مستخدمين ليست لديهم حسابات.

وقد أصبحت الفضائح شائعة بشكل متزايد، حيث تبيّن أن المواقع والخدمات تقوم بجمع التفاصيل دون موافقة. على سبيل المثال، تعرّضت «Evernote» للنقد عندما كشفت المستندات أن الموظفين يمكنهم الوصول إلى المعلومات، كما تم نقد سياسة «Unroll» المتمثّلة في بيع تفاصيل البريد الإلكتروني للمستخدم. حتى عندما يتم سرد هذه المعلومات في اتفاقيات المستخدم أو إخلاء المسؤولية، قد يكون من الصعب على المستخدمين التأكد من المصطلحات المربكة حول كيفية استخدام بياناتهم ومن قبل مَن ولماذا!

تم تصميم فقاعة التصفية من أجل استهلاك المعلومات التي تتوافق مع أفكارنا عن العالم، وهذا أمر سهل وممتع، على عكس الإحباط من استهلاك المعلومات التي تحاول توجيه تفكيرنا إلى طرق جديدة أو التشكيك في افتراضاتنا، وهذا هو السبب في أن أنصار أحد الخطوط السياسية لا يميلون إلى متابعة وسائل إعلام أخرى. ونتيجة لذلك، فإن بيئة المعلومات المبنية على إشارات النقر ستفضّل المحتوى الذي يدعم مفاهيمنا الحالية حول العالم على المحتوى الذي يتحدّانا.

لدينا رغبة متأصّلة في أن نكون حول أولئك الذين يشبهوننا ويعزّزون نظرتنا إلى العالم. لا يختلف سلوكنا عبر الإنترنت عن السلوك البشري لتكوين القبائل بناءً على الاهتمامات والموقع الجغرافي والوظيفة والانتماء وتفاصيل أخرى. وهذه المجموعات (subreddits، Tumblr fandoms، Facebook، Google+،... إلخ) لها قواعدها، واتفاقياتها، وعاداتها، وحتى مفرداتها اللغوية. تتكشّف داخل المجموعات (حتى لو لم يلتقِ الأعضاء بعضهم ببعض) المعتقدات، وقد يتم طرد أي شخص لا يتوافق معها. ويسمّي علماء الاجتماع هذا السلوك «التعزيز الجماعي»، ويؤكّدون أن الأفكار المستمرة لا علاقة لها بالواقع أو الدليل التجريبي.

يمكن أن يكون الانحياز التأكيدي إيجابياً عندما تكون المجموعات موجّهة للأشخاص الذين يعانون من مشاكل الصحة العقلية والأمراض المزمنة والإدمان وغيرها من المشكلات. وقد يساعد العديد من الأشخاص الذين قد لا يكون لديهم منفذ آخر للدعم. ومع ذلك، عندما يتم تأطير مجموعة داخل فقاعة، يمكن أن يؤدّي ذلك إلى التعزيز الجماعي. وهذه ظاهرة نفسية حيث تعاني مجموعات من الناس من فقدان مؤقّت للقدرة على التفكير بطريقة عقلانية وأخلاقية وواقعية. وعندما يتعرّض جميع أعضاء المجموعة لنفس المعلومات المؤكدة، يمكن أن تكون النتائج متطرفة. وتشمل الأعراض الإفراط في التفاؤل، والمخاطرة، وتجاهل الأعراف القانونية والاجتماعية، واعتبار من هم خارج المجموعة أعداء، وفرض الرقابة على الأفكار المعارضة، والضغط على الأعضاء للتوافق.

أخيراً، كيف يمكننا تجنّب فقاعات التصفية؟ لحسن الحظ، ليس من الصعب تخيير فقاعة التصفية إذا بذلنا جهداً للقيام بذلك، ويتضمّن الأمر تحويل تركيزنا من الترفيه إلى التعليم، حيث يمنحنا تفاعل الإنترنت أدوات جديدة وقوية للعثور على المعلومات والتعبير عن أنفسنا والتواصل مع الآخرين. كما أنه يحوّلنا إلى فئران مختبر تنقر باستمرار للحصول على حبيبات صغيرة من الغذاء الاجتماعي أو الفكري، لذا يمكن قراءة المواقع والمدوّنات الإخبارية التي تهدف إلى تقديم مجموعة واسعة من وجهات النظر.

ولنتذكّر أن الأسماك لا تعرف أنها في الماء ولا نعرف أننا في فقاعة تصفية ما لم نبذل جهداً لمغادرة الكبسولة - إذا كُنا نجرؤ. حيث فهم أن ما نراه ليس كل ما هو موجود سيساعدنا على إدراك أننا نعيش في عالم مشوّه ويذكّرنا بخلع النظارات.

* كاتب من مصر

30 عاماً على تفكّك الاتحاد السوفياتي

محمد سيد رصاص *

كما حدّدت ثورة أكتوبر 1917 البلشفية ملامح ومسار القرن العشرين، فإن تفكّك الاتحاد السوفياتي في الأسبوع الأخير من عام 1991 قد حدّد مسارات القرن الواحد والعشرين وملامحه الرئيسية، وخاصة من خلال نشوء وضعية قطب واحد أميركي للعالم مع هزيمة السوفيات في الحرب الباردة التي تميّزت بالثنائية القطبية. تلك الهزيمة التي توضّحت في عام 1989 وكانت أحد الأسباب الرئيسية للتفكك السوفياتي.

قاد التفكّك إلى تغيير الخريطة الجغرافية العالمية مع نشوء 15 دولة وُلدت من الرحم السوفياتي، وأنتج ذلك الزلزال توابع تفكيكية لدول مثل يوغوسلافيا التي نتج عنها سبع دول (منها كوسوفو) ودولتان عن تشيكوسلوفاكيا. كما لم يكن ممكناً توحيد ألمانيا واليمن عام 1990 لولا علامات الاحتضار السوفياتي. كما أن زوال الاتحاد هو الذي جعل الغرب يقتنع بالاتجاه نحو إنهاء الحاجة الاستعمالية إلى دولة الفصل العنصري الأبارتهيد في جنوب أفريقيا عام 1994 وهي التي كانت أساسية عند الغرب ضد حلفاء موسكو في أنغولا وناميبيا وموزامبيق.

ترافق مع الأم الولادة لتلك الدول الكثير من الدم، ما أنتج حربين بين أذربيجان وأرمينيا، وحرباً في الشيشان، وحرباً روسية - جورجية، وحرباً بالوكالة عبر الاضطراب الأوكراني عام 2014 بين موسكو وكييف، وهناك ثانية محتملة الآن. في التفكك اليوغوسلافي كانت هناك حروب بينية صربية - كرواتية في كرواتيا وصربيا - بوسنية - كرواتية في البوسنة والهرسك، وصربية - ألبانية في كوسوفو، ثم حرب 1999 التي شنّها «الناتو» على صربيا في كوسوفو.

من الناحية السياسية العملية، لم تعد هناك حاجة عند واشنطن، مع انتهاء الحرب الباردة، إلى تحالفات هي أقرب إلى الشكل الاستعمالي مثل ذلك الذي جرى مع الأصولية الإسلامية السنية في أفغانستان عقب الغزو السوفياتي (1979) عندما تم جلب مئات الآلاف من الأصوليين، بتعاون أميركي - سعودي - باكستاني، من أجل محاربة السوفيات في أفغانستان. وهذا ما أدى إلى دعم أميركي بالتسعينيات لأنظمة عسكرية كانت في حرب مع الأصوليين مثل تونس زين العابدين علي ومصر حسني مبارك، وإلى مصادمة واشنطن لنظام حسن الترابي - عمر البشير الإسلامي التوجّه في التسعينيات. وعندما استعيد الزواج الأميركي مع الأصولية الإسلامية السنية مع «الربيع العربي» في عام 2011 وتجسّد هذا في تونس ومصر، فإنه لم يدم طويلاً وانتهى سريعاً وعادت واشنطن للاعتماد على العسكر مثل السيسي في عام 2013. كما أن الاحتضار السوفياتي هو الذي شجّع واشنطن على إطفاء الحريق اللبناني في خريف 1989 وعلى الحضور العسكري الأميركي المباشر في منطقة الشرق الأوسط عقب غزو 1990 العراقي للكويت وتخفيف الاعتماد على «الخفر اليهودي» الذي كان دوره كذراع ضاربة محلية لواشنطن أساسياً في حربي 1967 و1982.

عملياً، مع انتهاء الحرب الباردة لم تعد أوروبا مهمة لواشنطن كما كانت في فترة الحرب الباردة بوصفها أرضاً للمجابهة مع موسكو. كما أن بروز العملاق الاقتصادي الصيني الذي أصبح في عام 2010 الرقم الاقتصادي الثاني العالمي قد جعل الأميركيين يفكرون بـ«ناتو آسيوي» لمجابهة الصين كما كان «الأطلسي» في عام 1949 لمجابهة ستالين. ويبدو أن تحالف «أوكوس» في أيلول 2021، الذي ضمّ الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، هو إرهاص أولي بذلك. وهناك سعي حثيث لكي تكون الهند واليابان وأندونيسيا وفييتنام وكوريا الجنوبية ضمن تلك المنظومة الأمنية - السياسية التي بدأت في «أوكوس» والتي تعتبر المحيط الهادئ - المحيط الهندي منطقة واحدة هي الميدان لمجابهة الصين. كما أن الانزياح الأميركي نحو التركيز على الشرق الأقصى، وهذا معلن منذ خطاب باراك أوباما في البرلمان الأسترالي في تشرين الثاني 2011، قد جعل منطقة الشرق الأوسط بدرجة اهتمام مدنية عند الأميركيين.

هناك استخلاصات من التجربة السوفياتية تفرض نفسها. أوّلها أنه لا يمكن بلوغ الاشتراكية من دون المرور بالمرحلة الرأسمالية بكاملها في البلدان المتخلّفة النمو، وهذا ما يدفع الحزب الشيوعي الصيني منذ الثمانينيات إلى قيادة أكبر عملية تحوّل رأسمالية اقتصادية لم تشهد البشرية مثيلاً لها منذ الثورة الصناعية في بريطانيا بالقرن الثامن عشر. هذا يعني فشلاً للطريق اللينيني وانتصاراً للخط الذي قاله كارل ماركس في «البيان الشيوعي» تجاه الطريق المفترض لألمانيا المتخلّفة النمو وذات العلاقات ما قبل الرأسمالية. لينين وستالين لم يستطيعا أكثر من تمدين وتحديث الاتحاد السوفياتي وإدخاله في الصناعة والتقنية المتقدّمتين ولكن عبر نموذج «رأسمالية الدولة»، وهذا ما أنتج قوى إنتاج جديدة في المجتمع السوفياتي لم تعد ترى سوى القيد في علاقات الإنتاج المتولّدة عن رأسمالية الدولة ونموذجها السياسي المتمثّل في الحزب الواحد. وقد قاد اختلال التوازن الدولي لصلحة الأميركيين في عام 1983 مع «حرب النجوم»، التي عنت إمكانية تقنية لكسر التعادل النووي الذي قامت عليه معادلة الحرب الباردة، إلى اهتزاز داخلي في القيادة السوفياتية تمثّل في البيريسترويكا، ما أتاح للقوى الاجتماعية الجديدة في المجتمع السوفياتي، وخاصة مع انقسام القيادة السوفياتية مع انقلاب المحافظين الشيوعيين العسكري الفاشل ضد غورباتشوف في عام 1991، المجال للإطاحة بالحزب الواحد وإقامة تعدّدية سياسية بالترافق مع تجاوز نموذج رأسمالية الدولة إلى نموذج اقتصاد السوق.

> لينين وستالين لم يستطيعا أكثر من تمدين وتحديث الاتحاد السوفياتي وإدخاله في الصناعة والتقنية المتقدّمتين ولكن عبر نموذج «رأسمالية الدولة»

ثاني تلك الاستخلاصات أن طريق التغريب الثقافي لروسيا، الذي بدأ مع بطرس الأكبر واستُكمل بالبلشفية مروراً بتولستوي وتورجنيف، قد وصل إلى حائط مسدود مع السقوط السوفياتي. وفترة فلاديمير بوتين الحالية يسود فيها جو إيديولوجي يجمع النزعة السلافية القومية الروسية مع المسيحية الأرثوذكسية في شكل يذكر بدوستويفسكي وبيرديائيف، وهما من أكثر من واجها النزعة التغريبية الروسية.

أي طريق «أوربة روسيا»، التي تحدّث لينين حوله في مقال: «حول ثورتنا» في عام 1923 عن أن طريق أكتوبر قد «أتاح لنا إمكانية الشروع بتوفير المقدّمات الأساسية للمدنية، على نحو غير النحو الذي نحته جميع الدول الأخرى في أوروبا الغربية». وهو ما كان لينين واعياً له بأنه طريق تغريبي تمديني لروسيا المتخلّفة لأنه «ينبغي في سبيل إنشاء الاشتراكية بلوغ مستوى معيّناً من الثقافة... فلماذا لا يمكن لنا أن نبدأ أوّلاً بالظفر عن طريق الثورة بالشروط المسبقة لهذا المستوى المعيّن لكي نتحرّك في ما بعد للحاق بالشعوب الأخرى مستندين إلى حكم العمّال والفلاحين وإلى النظام السوفياتي؟». هنا، نجح لينين وستالين في تمدين وتحديث روسيا ولكن لم يستطيعا عبر ذلك الوصول إلى الاشتراكية، بل كانت نهاية الطريق اللينيني مع رأسمالية بقيادة بلتسين ثم بوتين. ولكنّ التغريب الثقافي الذي قصده لينين، بحكم كونه ينتمي إلى الماركسية التي هي مُنتَج أوروبي غربي، ينازعه الآن بقوة اتجاه ثقافي معادٍ للتغريب عند بوتين. وربما إذا حصل تحالف روسي - صيني بمواجهة الأميركيين أن يقود هذا إلى نهاية التغريب الروسي الذي عمره الآن ثلاثة قرون ونصف قرن منذ بطرس الأكبر 1682-1725.

* كاتب سوري

الحدث

تحرير الأصول مقابل تجميد التخصيب

واشنطن وطهران نحو «اختبار الثقة»

تسير الجولة الثامنة من محادثات فيينا النووية ببطء. وسط مؤشّرات إلى أن هوّة الخلافات لا تزال سحيقة، بما يجعل من المستبعد أنجاز اتفاق بحلول نهاية كانون الثاني الحالي. مع ذلك، تبرز مؤشّرات إيجابية في إطار ما اصطلح الطرفان على تسميته «عملية بناء الثقة»، والتي ستتمثّل اولى خطواتها في سماح واشنطن بتحرير بعض الاصول الإيرانية المُحتجَزة، مقابل تجميد طهران نشاطاتها النووية الأخيرة

أكّد خامنئي أن «التفاوض والتعاطي مع العدو لا يعني الاستسلام» (أ ف ب)

طهران ـ **محمد خواجوئي**

تَجري الجولة الثامنة من محادثات فيينا لإحياء «خطّة العمل المشترك الشاملة» (الاتفاق النووي) وسْط صمت إعلامي نسبي، بعدما لم تشهد الأيام الماضية ظهوراً لأحد الأطراف المتفاوضة أمام الإعلام، إلّا قليلاً. ويشي ذلك بأن ثقة هدنة غير معلَنة يُراد من خلالها الابتعاد عن أجواء الجولة السابعة، التي شهدت اتّهامات متبادلة بعدم الجدّية وإهدار الوقت. وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن المحادثات تسير ببطء، لكنها تمضي قُدُماً. بيد أن هوّة الخلافات لا تزال سحيقة، إلى درجة أنه من المستبعد أن يُنجَز اتفاق بحلول نهاية كانون الثاني الحالي. ويتوافق هذا مع ما نقلَته مجلّة «فورين بوليسي» عن مسؤول أميركي رفيع المستوى، من أن محادثات فيينا حقّقت تقدّماً طفيفاً خلال الأسابيع الأخيرة. وأن «سرعتها لا تنسجم مع

> **ثقة احتمال لان يلتقي الإيرانيون والاميركيون بشكل مباشر في حال سارت المحادثات قدُماً**

سرعة البرنامج النووي الإيراني»، وهو ما «قد يضطر واشنطن إلى مراجعة الاتفاق بشكل عام».

وفي السياق ذاته، أفاد مصدر دبلوماسي مطّلع وقريب من الفريق الإيراني المفاوض، «الأخبار»، بأن «تسوية جميع الخلافات، بما فيها نوع العقوبات التي يجب رفعها، والتحقّق من ذلك، وضمان عدم تكرار الانسحاب من الاتفاق، ووضع البرنامج النووي الإيراني، بحاجة إلى وقت»، مضيفاً أنه «ليس مستبعداً أن يتمّ ترحيل المحادثات إلى جولات لاحقة». واستدرك المصدر بأنه «نظراً إلى إمكانية أن يطول أمد المحادثات للتوصّل إلى اتفاق نهائي، فإن اعتماد الإجراءات التي تُسهم في بناء الثقة، حتى قبل التوصّل إلى اتفاق نهائي، يمكن أن يلطّف الأجواء، ويبدّد هواجس الطرفَين إزاء تحوّلها إلى محادثات استنزافية». وبحسب معلومات «الأخبار»، «فقد أبدت أميركا جهوزيّتها للسماح بتحرير جزء من الأموال والأصول الإيرانية المحتجَزة خارج البلاد، في خطوة لبناء الثقة، في مقابل إجراء إيراني متبادل». وفي هذا الإطار، أوضح المصدر الدبلوماسي أن «إيران طالبت بالإفراج عن نحو 15 مليار دولار»، مبيّناً أن «وزير الخارجية كان قد طالَب واشنطن، في أيلول الماضي، بتحرير جزء من الأصول الإيرانية المجمّدة كمؤشّر على حسن النية، وبالتالي أبدى الأميركيون الآن استعدادهم للقيام بهذه الخطوة، لكنهم ينتظرون أن تُبادر طهران إلى تجميد جزء من إجراءاتها النووية، كمؤشّر إلى حسن نيّتها أيضاً». وتابع المصدر أنه «لم يُتّخذ، إلى الآن، قرار بقيام إيران بخطوة مماثلة، لكن وقف التخصيب بنسبة 60% هو أكثر الإجراءات ترجيحاً». وبناءً عليه، خلُص إلى أن «إجراءات واشنطن وطهران، من منطلق حسن النية، إن حصلت، فإنّها تمثّل خطوة للسير باتجاه إبرام الاتفاق الرئيس، الذي لا يجب أن تُطلق عليه تسمية الاتفاق المؤقّت، مثلما تفعل بعض وسائل الإعلام».

ويأتي هذا فيما أكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، أن «الاتفاق المؤقّت ليس مُدرجاً على جدول أعمال إيران». وقال في مؤتمر صحافي، أوّل من أمس: «إنّنا نبحث عن اتفاق مستديم يمكن التعويل عليه»، مضيفاً أن «أيّ اتفاق يفتقد إلى هذَين العنصرين، ليس مُدرجاً على جدول أعمالنا». وشدّد خطيب زاده على أنه «يجب علينا جميعاً التأكّد من أن تكون عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي مصحوبة بالحصول على الضمانات اللازمة والتثبّت من رفع العقوبات، وكذلك الدورة التي يجب أن تتمّ لرفع العقوبات وفقاً للاتفاق النووي، أن تُنجَز بصورة فاعلة، وكلّ هذا لا يتحصّل من خلال اتفاق مؤقت». وجاءت تصريحات المتحدث الإيراني غداة تأكيد المرشد الأعلى للجمهورية، آية الله علي خامنئي، أن «التفاوُض والتعاطي مع العدو، لا يعنيان الاستسلام»، وهو ما قُرئ على نطاق واسع في الوسطَين السياسي والإعلامي على أنه تأييد لمحادثات فيينا، وضوء أخضر لإجراء مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة، في حال تطلّب ذلك التوصّل إلى اتفاق نهائي.

تل أبيب تتوقّع اتفاقاً: الأمر لا يعنينا

يحيى دبوق

لم تُخفِ إسرائيل قلقها من تطوُّر المفاوضات النووية في فيينا، والحديث عن إمكانية التوصّل إلى اتفاق فيها، لطالما دأبت على التحذير منه. الاتفاق الموعود، الذي تؤكد أنه سيكون مضرّاً بمصالحها وأمنها، تلوّح في المقابل بأنه لن يكون ملزماً لها، مع التهديد المتجدّد بأن تنتقل المقاربة الإسرائيلية من «الدفاع المستمرّ إلى الهجوم المستمرّ»، حتى تحقيق أهداف الدولة العبرية، وعلى رأسها زعزعة النظام الإيراني وإسقاطه. هذه التهديدات جاءت على لسان رئيس حكومة العدو، نفتالي بينت، الذي لفت، في مستهلّ جلسة خاصة للجنة الخارجية والأمن التابعة لـ«الكنيست» أول من أمس، إلى أن «إيران موجودة على رأس قائمة التحدّيات التي تواجهها إسرائيل»، وهي «رأس الأخطبوط الذي يطلق باتجاهنا وعلى حدودنا أذرعته ووكلاءه»، محذراً من أن «المفاوضات في فيينا، والتي هي من دون شكّ مصدر للقلق، لا تُلزم إسرائيل وهي ليست طرفاً في اتفاق يُنتج منها، وهي ستُواصل الحفاظ على حرية التصرّف بشكل كامل، في كلّ مكان

أريد لكلام بينت أن يظهر اقتداراً إسرائيلياً في مواجهة إيران في اليوم الذي يلي الاتفاق (أ ف ب)

> **توحي تصريحات رئيس وزراء العدو بأنّ إسرائيل انهت جولات تكلّلت بانتصارات ساحقة على إيران**

وفي كل زمان، ومن دون أيّ قيود». أريد لكلام بينت أن يظهر اقتداراً إسرائيلياً في مواجهة إيران في اليوم الذي يلي الاتفاق، وهو كلام مُوجّه، إلى الآذان الإيرانية لتأكيد استمرار الصراع مع أو من دون اتفاق، وأيضاً إلى آذان الإسرائيليين لتهدئة قلقهم جرّاء الفشل في صدّ إيران عن امتلاك القدرة النووية، والتي طالما أقرّ المسؤولون الإسرائيليون بأنها ستكون إشارة إلى جدّية التهديد الإيراني للكيان العبري. على أن هذا التصعيد الكلامي يؤشّر، في المقابل، إلى محدودية خيارات إسرائيل، والاستعاضة عنها بالتهديدات التي كانت لتلجأ إلى تنفيذها لو أنها متاحة عملياً لديها أو لدى غيرها. وعلى أيّ حال، يشي حديث بينت بأن التقدير الإسرائيلي هو أن توصّل المتفاوضين إلى اتفاق نووي جديد بات أكثر رجحاناً ومعقولية، بعد أسابيع من التقديرات التي كادت تؤكّد فشل المفاوضات.

كذلك، توحي تصريحات رئيس وزراء العدو بأن إسرائيل أنهت للتوّ جولات ومعارك تكلّلت بانتصارات ساحقة على إيران، يراد اليوم التأسيس عليها للانتقال إلى مرحلة جديدة، تهدف إلى إسقاط النظام، فيما الواقع يكشف النقيض تماماً. فإسرائيل، بمسؤوليها وخبرائها ومُعلّقيها وخلاصات مراكزها البحثية، تقرّ، مباشرة وغير مباشرة، بأن عقدَين من الزمن في أقلّ تقدير، انتهيا إلى فشل إسرائيلي بيّن، على رغم كلّ الخيارات التي تمّ سلوكها على الأصعدة الأمنية والسياسية والاقتصادية والأمنية، بأيدٍ إسرائيلية أو أميركية. ويُضاف إلى ما تَقدّم أن الرهان الأخير لتل أبيب، والمتمثّل في جرّ واشنطن إلى مواجهة عسكرية مع طهران، أل إلى العجز عن حمْل الولايات المتحدة على تبنّي هذه المقاربة، وهو ما يُعزى، من ضمن أسباب أخرى، إلى قوّة الردع الإيرانية.

إزاء ذلك، وبينما تتحضّر تل أبيب لليوم التالي للاتفاق الذي ترى أنه بات مسألة وقت، يجدر التذكير بأن إسرائيل لم تحارب إيران من منطلق سعْي الأخيرة إلى استحصال القدرة النووية فحسب، بل أساساً لأن النظام الإيراني يرى أن عداءه للكيان العبري هو جزء لا يتجزّأ من هويّته، وهو الذي سيتحكّم بتلك القدرة. وفي حال الفشل الإسرائيلي في منْعه من امتلاكها، فستكون لذلك تداعيات وسلبيات تسعى تل أبيب إلى حصْرها، وهو ما يعني انطلاق جولة جديدة من الصراع وإن بأشكال مختلفة. وفي هذا الإطار، قال بينت، في خطابه أمام «الكنيست»: «ما تفعله بنا إيران، يجب أن نفعله بها»، في إشارة إلى دعْمها لقوى المقاومة في المنطقة، والذي بات يمثّل تهديداً للعمْق الاستراتيجي للكيان، من شمال فلسطين المحتلة إلى جنوبها. وإذ يريد رئيس وزراء العدو إيصال رسالة بأن إسرائيل ستسعى إلى استنزاف إيران، تنبئ المقارنة مع المحطّات والمنعطفات التاريخية بين الجانبين، بأن تل أبيب إنّما تركض خلْف مزيد من الشيء نفسه؛ فهي لم تترك وسيلة سابقاً إلّا ولجأت إليها، ما يعني أنها لا تمتلك خيارات دراماتيكية، ولّا هي قادرة على فرْض حصار على دولة بحجم ايران، كما أنها قاصرة عن دفع الأميركيين إلى ما لا يريدونه بناءً على موازنة لديهم بين ارتفاع الكلفة ومحدودية الجدوى. وفي كل الأحوال، لا تملك إسرائيل حلّاً لها، أو في الحدّ الأدنى كثير من القيود والأسئلة المفتوحة المرتبطة بالسقوف والخطوط الحُمر القائمة في المنطقة، والتي سيكون لتجاوُزها أثر سلبي على أيّ اتفاق نووي، سيكون مُفيداً لتل أبيب، شاءت ذلك أم أبت.

إضاءة

«حريديّو إسرائيل» يُعلنون حرباً على الإنترنت

الخيول تهرب من الإسطبل!

تُفيد آخر الدراسات الصّادرة بشأن المجتمع «الحريدي» في إسرائيل، بأن هذا المجتمع بات أكثر انفتاحاً على عالم الحداثة، على رغم أنّ التّدقيق في الأرقام والمعطيات الواردة في تلك الدراسات يشي بأن «الخيول لمّا تهرب من الإسطبل». خلاصةٌ لا تبدو مطمئنة بالنسبة إلى قادة المجموعات «الحريدية»، الذين يحاولون بطرق شتّى تسكير أبواب «الفساد والرذيلة»، بما في ذلك التضييق على متاجر بيع الهواتف الذكية والكمبيوترات

يحيى دبوق

يتمايز اليهود المتديّنون (الحريديم)، عن غيرهم من الإسرائيليّين، بأنهم يقطعون أنفسهم عن العالم، كي يمنعوها عن التأثر بالحداثة التي تُهدّد هويّتهم العائدة إلى ما قبل القرون الوسطى. وعلى هذه الخلفيّة، يعيش هؤلاء في مدن خاصة بهم، لا يتشاركون فيها مع غيرهم من «المارقين العلمانيّين»، كما هو الحال في مدينة بني باراك وأحياء شبه مقفلة عليهم في القدس المحتلّة، وغيرها. إلّا أنّ الحداثة، كما بات معلوماً، سيّالة جدّاً، إلى الحدّ الذي يمكّنها من تجاوُز أيّ عائق يُنصبه «الحريديم»، ولو على وسائل التواصل الاجتماعي، التي تُعدّ تقليدياً، بالنسبة إليهم، نافذةً على الفساد والرذيلة والابتعاد عن التوراة، كما هو حال أجهزة التلفزيون المنبوذة والجالبة لـ«العلمانية البغيضة». ووفقاً للكتاب السنوي حول المجتمع «الحريدي» في إسرائيل، الصادر أخيراً عن «المعهد الإسرائيلي للديموقراطية»، فإن ثلثَي «الحريديم» باتوا يقاربون الإنترنت والعالم الرقمي، مقارنة بـ28% فقط منهم عام 2008، الأمر الذي يُعدّ مؤشراً إلى تزايد تفاعل هؤلاء مع مظاهر الحداثة. لكن هل هذا التقدير مطابَق للواقع فعلاً؟

عانت متاجر بيع الهواتف الذكية والكمبيوترات كثيراً في الأشهر الأخيرة نتيجة زيادة المضايقات عليها من «الحريديم»، والتي وصلت وفقاً للشرطة الإسرائيلية ووسائل الإعلام، إلى حدّ الاعتداءات الجسدية على أصحاب المتاجر وموظفيها (غلوبس 31/12/2021). وليست هذه المضايقات إلّا واحدة من ردّات فعل دفاعية من الجماعة «الحريدية» على اقتحام الهواتف الذكيّة لمساحات أفرادها، الذين باتوا يقتنون الوسيلة المذكورة ويستعملونها أكثر فأكثر، ما يهدّد خطّاً دفاعيّاً عن الهويّة «الحريديّة». على أن تلك الردود لا يبدو، بحسب التّقرير، أنها تُحقّق المُراد منها؛ إذ إنّ «الخيول هربت بالفعل من الإسطبل»، كما يرد في المثل العبري الشائع. وبالنظر إلى أن ما يَقرب من ثلثي «الحريديم» (64%) باتوا عام 2020 يستخدمون الإنترنت، فمن الممكن القول، وفقاً لمراقبين إسرائيليّين (غلوبس)، إنّ الجمهور «الحريدي» بات أكثر انفتاحاً على المعلومات التي تُتيح له فهْم العالم من حوله بشكل أفضل، وربّما تغريه للعثور على وظيفة أو فرصة للتعلّم والدراسة، و«بشكل عام، يكسر استهلاك الأخبار والتواصل مع العالم الخارجي، جدران الجماعة الحريدية كما فرضَتها على نفسها». على أنّ التدقيق في النسبة المذكورة، والتي تظلّ منخفضة مقارنةً بنظيرتها لدى اليهود غير المتديّنين (93 بالمائة)، يُظهر مؤشّرات مختلفة. إذ إن «الحريديم» يميلون إلى الاتصال عبر الكمبيوتر المنزلي (42 بالمائة)، وليس عبر الهاتف المحمول (30 بالمائة). وحتّى عندما تكون لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت بكلتا الطريقتَين، فإن معظمهم يفضّل الاتصال من جهاز كمبيوتر (62 بالمائة)، الأمر الذي يُثبت نقيضه تماماً لدى غير «الحريديم». كذلك، يستخدم السواد الأعظم من «الحريديم» الشبكة العنكبوتيّة لأغراض غير معلوماتيّة أو اجتماعيّة، أي أنها غير مقصّلة بالاستحصال على المعلومات والانفتاح على العالم الخارجي، بل من أجل الاطّلاع على بريد إلكتروني، أو للخدمات المصرفية الرقمية، أو خدمات الوزارات الحكومية، فيما الاستحصال على بيانات لا يشكّل أولوية بالنسبة إلى الشرائح غير «الحريدية». مع هذا، فإن ما لا يقلّ عن نصف المتديّنين يستخدمون الشبكات الاجتماعية، ولكن بأسلوب مغاير لما يعتمده الباقون، علماً أن 46 بالمائة منهم يستخدمون «الواتساب» في مجموعات مغلقة على «الحريديم» وقضاياهم الخاصة. أمّا الفئة العمرية ما دون 18 عاماً، فلا يتجاوز مستخدمو الإنترنت منها 13 بالمائة، فيما يتجاوز نظراؤهم من غير «الحريديم»، 75 بالمائة.

بناءً على تلك المعطيات، يقسّم الدكتور غلعاد ملاخ، وهو أحد معدّي تقرير المعهد، «الحريديم» إلى ثلاث مجموعات: الثلث المحافظ الذي ما زال بعيداً عن الإنترنت بالمطلق، والثلث الذي يستخدم الإنترنت بشكل محدّد ومحصور بالأعمّ الأغلب بالبريد الإلكتروني فقط، والثلث الأخير الذي يتصرّف بشكل يكاد يكون مماثلاً لغيره من الإسرائيليّين. يعني ذلك أن الخلاصة التي بدأ بها المعهد تقريره، تعود لتتراجع لصالح تقدير بأن «الحريديم» ما زالوا بعيدين جدّاً عن «الخروج من الإسطبل»، وإن كانت ظاهرة امتلاكهم هواتف تثير القلق لدى قادتهم، وتُعدّ مؤشّراً يجدر بالمراقبين متابعته لفهْم تحوّلات شريحة كبيرة ووازنة من الإسرائيليّين، تُعدّ جزءاً من المجتمع الإسرائيلي من دون أن تكون متماهية معه. والجدير ذكره، أخيراً، أن عدد «الحريديم» في إسرائيل بلغ حوالى 1,226,000، مقارنة بحوالى 750,000 عام 2009، وهي زيادة ملحوظة بلغت 13 بالمائة بعد أن كانت 10 بالمئة عام 2009، أي ثُمن مَن يسكن إسرائيل، علماً أن المرأة هي المعيل الأساسي للعائلة «الحريدية»، كونها تُعمل وتكسب المال مقابل تفرّغ الرجل لدراسة التوراة، في عائلة يصل معدّل عدد أفرادها إلى عشرة.

> **عانت متاجر بيع الهواتف الذكية والكمبيوترات في الاحياء «الحريدية» كثيراً في الأشهر الاخيرة**

يستخدم ما لا يقلّ عن نصف المتديّنين الشبكات الاجتماعية (أ ف ب)

متفرقات

كازاخستان
مغادرة القوّات العسكرية الروسية قريبًا

أعلن الرئيس الكازاخي، قاسم جومرت توكاييف، أنّ القوات العسكرية بقيادة روسيا، التي انتشرت في كازاخستان عقب اضطرابات دامية، ستبدأ مغادرة البلد الواقع في آسيا الوسطى، في غضون يومين، لافتاً إلى أنّ الانسحاب لن يستغرق أكثر من عشرة أيام

وقال توكاييف، في اجتماع عبر الفيديو مع الحكومة والبرلمان، إنّ «المهمة الرئيسية لقوات حفظ السلام، التابعة لـ(منظمة معاهدة الأمن الجماعي)، أُنجزت بنجاح

وأُرسلت القوة المتعدّدة الجنسيات، وقوامها 2000 عنصر، إلى كازاخستان، في ذروة الأزمة الأسبوع الماضي، عقب اشتباكات مسلّحة بين معارضي الحكومة وقوات الأمن وعمليات نهب في ألماتي، كبرى مدن البلاد

وبعدما كان رئيس الجمهورية قد أقال حكومة رئيس الوزراء، عسكر مامين، وكلّف نائب رئيس الوزراء، علي - خان سميلوف، تولّي مهمّة تصريف الأعمال حتى تشكيل حكومة جديدة. أعلن، أمس، ترشيح سميلوف لتولّي رئاسة الوزراء رسمياً

(رويترز)

تايوان
سقوط طائرة مقاتلة في البحر

أفادت وسائل إعلام تايوانية، أمس، في «F16V» بتحطّم مقاتلة من طراز البحر، قبالة سواحل مقاطعة شياي جنوب غربي تايوان، بعد إعلان السلطات اختفاء الطائرة عن شاشات الرادار فوق السواحل الغربية للبلاد، بحسب بيان للقوات الجوية

وذكر موقع «تايوان إنكليش نيوز» الإخباري المحلّي، أنّ المقاتلة كانت تُجري تدريباً على القصف الجوي الأرضي عندما سقطت في البحر قرب بلدة دونغشي، موضحاً أنه تمّ إرسال سفن تابعة لخفر السواحل ومروحيّتين عسكريتين للبحث عن الطيار

(الأخبار)

الحدث تتّجه الأنظار اليوم إلى «مجلس روسيا - الناتو» الذي سيُعقد في بروكسل، من أجل تبيُّن ملامح المرحلة المقبلة. التي لا يبدو إلى الآن أن ثمّة مؤشّرات مبشّرة في شأنها. وعلى رغم اهتمام الطرفين، الروسي والغربي، بمنْع التصعيد في أوكرانيا، إلّا أن التوصّل إلى اتفاق لا يظهر سهلاً إن لم يكن مستحيلاً. وهو ما يفتح الباب على خيارات متضادّة من بينها تشديد العقوبات من ناحية واشنطن. ونشر منظومات صواريخ جديدة في نقاط تهديد معيّنة، من ناحية موسكو

ماراثون محادثات بلا آمال

روسيا - الغرب: الاتفاق مؤجَّل

موسكو وواشنطن لم تبديا استعدادا لتقديم اي تنازلات (أ ف ب)

موسكو ـ **الأخبار**

لم تَحِد نتائج جولة المحادثات الأخيرة بين روسيا والولايات المتحدة حول الضمانات الأمنية التي تريدها موسكو، عمّا كان مُتوقّعاً، ألا وهو عدم الاتفاق. دخل الجانبان المحادثات بإصرار كلّ منهما على مواقفه المتشدّدة، وهو ما أنذر بأن الجولة لن تَخرج بخرق من شأنه تهدئة الأوضاع، ليبقى المشهد مفتوحاً على احتمالَين: إمّا مزيد من التدهور، وإمّا استمرار الشدّ والجذب بحدودهما الحالية. وبعد ثماني ساعات من المحادثات، أعلن الطرفان، في تصريحات صحافية، أن الاتفاق سيكون صعباً؛ إن لم يكن مستحيلاً، فيما ظهر أن موسكو وواشنطن اتّفقتا على شيء واحد فقط، وهو عدم استعدادهما لتقديم أيّ تنازلات؛ فالوفد الأميركي لم يبدِ استعداداً حتى لمناقشة مطلبَين رئيسَين من المطالب الروسية لثلاثة: رفض توسّع «الناتو»، وسحْب القوات والأسلحة الأميركية من أوروبا الشرقية، فيما أعاد رئيس الوفد الروسي، نائب وزير الخارجية، سيرغي ريابكوف، تأكيد رفض بلاده انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى «حلف شمال الأطلسي»، وهو ما ردّت عليه مساعدة وزير الخارجية الأميركي، ويندي شيرمان، بإعلانها رفض إغلاق أبواب «الناتو» أمام أيّ دولة تريد الانضمام إليه.

بالنسبة إلى روسيا، حَلّ الأزمة واضح، ويتلخّص بضمانات مكتوبة تكفّل أمنها، وهو ما شدّد عليه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في أكثر من محطّة أخيراً. وتحت هذا السقف، جاء الوفد الروسي إلى جنيف، مطالباً باتفاقية ملزمة تضْمن عدم توسُّع «الناتو» شرقاً، إلّا أن الطرفين لم يتوصّلا إلى أيّ تفاهمات بشأن ذلك، بحسب ريابكوف، أمّا بشأن نشر صواريخ أميركية في أوروبا يمكنها تهديد روسيا، فيبدو أن واشنطن منفتحة على مناقشة هذا المطلب، من دون بحْث أصل الوجود العسكري الأميركي وعديده في أوروبا، وهو ما لا تعتبره موسكو كافياً؛ إذ عدّه ريابكوف عنصراً مهمّاً من اتفاقات أكبر يجب أن تشمل المطلبَين الروسيَّين الأساسيَّين. وفيما شدّد على أن روسيا لا ترغب بالصدام الذي سيقوّض أمن أوروبا، شدّد على ضرورة «اتّخاذ خطوة حقيقية نحو روسيا من قِبَل الناتو، وليس العكس»، محذّراً من أنه «في حال واصَل الحلف نشر أسلحة في أوروبا، فسيكون لروسيا ردّ مباشر لتحديد التهديد». وعلى رغم وصْف روسيا المحادثات بـ«البنّاءة والواضحة والشفّافة»، إلّا أن المتحدّث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أوضح أن «موسكو لا ترى حتى الآن داعياً للتفاؤل»، مشدّداً على أن «ما يَهمّ هو النتائج، وليس عملية التفاوض بحدّ ذاتها»، مضيفاً أنه «ستكون هناك عدّة جولات أخرى قادمة ستسمح بفهم أوضح، وتقديم صورة واضحة».

> **يرى الكرملين انه لا داعي للتفاؤل بخصوص المحادثات الروسية - الاميركية**

يتّضح من التصريحات الروسية أن موسكو ترغب في أجوبة سريعة على مطالبها. وفيما وعدت الولايات المتحدة، روسيا، بتزويدها برزَم كتابي على المقترحات الخاصة بالضمانات الأمنية الأسبوع المقبل، قال مصدر روسي مطّلع على المحادثات إن موسكو بحاجة إلى ردّ ملموس على مخاوفها، خاصة بشأن عدم توسُّع «الناتو»، لأن «المراوغات ليست مثيرة للاهتمام». وشدّد المصدر، في تصريح إلى وكالة «ريا نوفوستي»، على أن البلدَين بحاجة إلى مزيد من التفاوض، «وإلّا فإن تهديد الأمن العالمي سيزداد». وعلى هذا الأساس، تأمل روسيا أن يُخرج اجتماع «مجلس روسيا - الناتو»، اليوم، بنتائج إيجابية تؤسّس للمرحلة المقبلة، لأن الطريق المسدود بالنسبة إليها سيكون له أثر كبير مستقبلاً. ويَدخل الطرفان، اليوم، المحادثات في ظلّ تمسُّك كلّ منهما بموقفه التفاوضي. بالنسبة إلى موسكو، لا تزال قواتها متمركزة على الحدود مع أوكرانيا، مع التأكيد أنها لا تنوي غزو هذا البلد، وأن إجراءها لا يعدو كونه روتينياً، وأنها مضطرة للاستعداد العسكري على الجبهة الغربية لضمان عدم قيام الدول الغربية بأيّ إجراء من شأنه أن يؤدّي إلى صراع لا تحتاج إليه، بحسب ما قال في وقت سابق بوتين. أمّا واشنطن و«الناتو» فيُدخلان المحادثات رافعَين سلاح فرض عقوبات اقتصادية صعبة على روسيا، يمكن أن تؤثّر على النظام المالي الروسي والقطاعات التي يعتبرها الكرملين حاسمة، بحسب ما ذكرت مصادر لوكالة «رويترز». مع ذلك، سيكون «الناتو» وواشنطن معنيَّين بخفْض التصعيد الحاصل، ومنْع انزلاق الأطراف إلى مواجهات غير معلومة النتائج، فيما تعتقد موسكو، من جهتها، أن انضمام واشنطن إلى صيغة «النورماندي» من شأنه أن يحمل كييف على تنفيذ «اتفاقات مينسك»، وأن يضْمن منْع انضمام أوكرانيا إلى «الأطلسي».

أمر آخر سيكون محلّ مراقبة مستقبلاً، وهو مدى تأثير نتائج المحادثات الأمنية على الحوار الروسي - الأميركي بشأن الاستقرار الاستراتيجي. وعلى رغم أن اجتماع جنيف حمل الكثير من القواسم المشتركة من حيث تكوين الوفود، ومكان المفاوضات، وجزء من جدول الأعمال، إلّا أن موسكو اكدت أن المسارَين منفصلان. وكان نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أوضح، في حديث سابق إلى صحيفة «إزفستيا»، أن «روسيا لا تربط آفاق الحوار حول الاستقرار الاستراتيجي بنجاح أو فشل أيّ محادثة حول الضمانات الأمنية». وفيما كشف ريابكوف أن الأميركيين يرغبون في «جعْل موضوع الضمانات الأمنية عنصراً في الحوار حول الاستقرار الاستراتيجي»، أكدت وزارة الخارجية الروسية أن محادثات جنيف «اجتماع استثنائي في إطار حوار حول الاستقرار الاستراتيجي».

لكن ماذا لو لم تُحقّق المفاوضات الحالية أيّ نتائج حقيقية؟ وما هي الخيارات المتاحة في المدى القريب؟ «مجمّع الخبراء الروس» حاول تقديم قراءات عن الخيارات المتاحة، مع استبعاده حصول تصعيد عسكري من موسكو. وتوقّع الخبراء أنه على رغم ذلك، فإن موسكو قد تلجأ إلى «حرب نفسية» عبر ردّ عسكري تقني، يشمل مجموعة متنوّعة من الخيارات، منها على سبيل المثال، نشر منظومات صواريخ جديدة مثل الصاروخ فرط الصوتي «تسيركون» في نقاط معيّنة تهدّد الولايات المتحدة ودول «الناتو».

فلسطين

مزرعة السفارات الفلسطينية: وراثة عائلية - «فتحاوية»

فتْح التعيين الأخير لسلام الزواري، سفيرة في طهران، خلفاً لوالدها، الباب أمام انتقادات متجدّدة للسلطة الفلسطينية، مردّها الفساد في التعيينات في السفارات، والتي تذهب إلى المنتمين إلى حركة «فتح» أو تنتقل عبر التوارث العائلي

غزة ـ **رجب المدهون**

أثارت حادثة تعيين سفيرة جديدة لفلسطين في العاصمة الإيرانية، طهران، انتقادات فصائلية وشعبية حادّة للسلطة الفلسطينية، من ضمنها اتّهامات بالفساد في تعيينات السفارات الفلسطينية في الخارج، تنوّعت ما بين التعيين على أساس الانتماء إلى حركة «فتح»، والتوارث بين عائلات السفراء. وأتت سلام الزواري اليمين القانونية أمام الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، كسفيرة لفلسطين في طهران خلفاً لوالدها، صلاح الزواري، الذي كان يشغل هذا المنصب منذ عام 1980، وهو ما علّق عليه الحقوقي مصطفى إبراهيم بالقول: «في فلسطين، السفراء بالتوريث (...) هذا هو التغيير والإصلاح الفلسطيني بحلّته الجديدة القديمة».

وبحسب ما علمت «الأخبار» من مصادر في السلك الدبلوماسي، فإن التعيينات في السفارات الفلسطينية، خلال الأعوام العشرة الماضية، اقتصرت على أبناء مسؤولي السلطة وأقاربهم، بالإضافة إلى أفراد من الأجهزة الأمنية في الضفة المحتلّة. ويتوافق هذا مع تقرير أعدّه «الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة» (أمان)، العام الماضي، تحدّث فيه عن ضعف في الشفافية والرقابة على عمليات التعيين والترقية في الوظائف الدبلوماسية، الأمر الذي سمح بوجود ثغرات واسعة، تمّ استغلالها في تعيينات وترقيات، لأسباب شخصية أو سياسية أو استرضائية أو محسوبية، أو ربّما لحلّ المشاكل المالية لبعض الأفراد. كذلك، أفادت تقارير حقوقية أخرى بأنه ما بين عامَي 2010 - 2015، صدر 78 قراراً بمراسيم رئاسية، من بينها ترقيات للعشرات من أقارب بعض المتنفّذين الرسميين، وبعضها يحمل مخالفات صريحة للقانون الدبلوماسي الذي ينصّ - على سبيل المثال - على أن تكون قد مضت على وجود المستشار الأوّل في درجته، مدّة أربع سنوات قبل ترفيعه إلى سفير. وشملت التعيينات، أيضاً، أقارب بعض أعضاء اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، المقرّبين من عباس، أو حتى أقارب لوزير الخارجية ذاته. كما تمّ تعيين نجل نظمي مهنا، مدير دائرة المعابر، قنصلاً في صربيا، ونجل شقيق زوجة عباس سفيراً في اليونان.

ويبلغ عدد السفارات والبعثات الدبلوماسية الفلسطينية المنتشرة في العالم، أكثر من 94 بعثة، وفق الإحصاءات المتوفّرة، وهي موزّعة كالتالي: 25 بعثة في أفريقيا، 25 في آسيا، 32 في أوروبا، 5 في أميركا الشمالية، 6 في أميركا الجنوبية، وواحدة في أوقيانوسيا، فضلاً عن الوفود والمكاتب التمثيلية للسلطة في بعض الدول التي لا تعترف بدولة فلسطين، أو تعترف بها جزئياً، والوفود والمكاتب التمثيلية في عدد من المنظمات الدولية. وتُقدَّر ميزانية السفارات الفلسطينية من الموازنة العامّة، بحوالى 245 مليون شيكل سنوياً (ما يعادل 79 مليون دولار)، يذهب منها 120 مليون شيكل (38 مليون دولار) كرواتب للموظّفين، و42 مليون شيكل (13 مليون دولار) إيجارات للسفراء والعاملين، و58 مليون شيكل (18 مليون دولار) مصاريف تشغيلية أخرى غير الإيجارات، و16 مليون شيكل تحت بند منافع اجتماعية، مع الإشارة إلى أن ميزانية السفارات منفصلة عن ميزانية وزارة الخارجية، التي تُقدَّر بـ68 مليون شيكل (22 مليون دولار). ويتقاضى السفير الفلسطيني راتباً أساسياً (حدّ أدنى) يبلغ 13,9 ألف شيكل (ما يعادل 4500 دولار)، بينما يتقاضى المستشار الأول 10,6 آلاف شيكل (3,4 آلاف دولار)، والمستشار 9,2 آلاف شيكل (3 آلاف دولار). أمّا السكرتير الأول، فيتقاضى 7800 شيكل، والسكرتير الثاني 7300 شيكل، والسكرتير الثالث 6300 شيكل، والملحق 5200 شيكل، تُضاف إليها علاوات على الراتب الأساسي تصل إلى 16%، وعلاوات بدل غلاء معيشة تصل إلى 450%، وبدل سكن وبدل تعليم.

سلّط التعيين الجديد الضوء على الفساد المتواصل في التعيينات داخل السلك الدبلوماسي (أ ف ب)

مقالة

أزمات 2022 المحتدمة والمتفاعلة

وليد شرارة

الجديد في الوضع الدولي الراهن، ليس تعدّد الأزمات وتفاقمها فحسب، بل كذلك التفاعل المحتمل في ما بينها. وبما أنّنا أمام أزمات بين قوة دولية مهيمنة ولكن متراجعة، أي الولايات المتحدة، وقوى دولية أو إقليمية صاعدة، أي روسيا والصين وإيران، فإنّ احتمال تفاعلها هو الذي يعنينا، لما له من تداعيات مهمّة ومؤثّرة على موازين القوى في منطقتنا، والنزاعات الدائرة فيها. فالأزمة بين روسيا من جهة، والولايات المتحدة وبقية دول الغرب، من جهة أخرى، حول أوكرانيا لا تنعكس فقط بانضمام هذا البلد، أو عدم انضمامه، إلى حلف «الناتو»، بل تتعدّاه لتطرح إشكالية إعادة هندسة الأمن الاستراتيجي في أوروبا، التي لطالما طالبت بها روسيا منذ بداية الألفية الثانية، من دون أن تلقى آذاناً صاغية في العواصم الأطلسية. الأمر نفسه ينسحب على الأزمة بين الصين من جهة، والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، من جهة أخرى، والتي تتمحور من منظور تاريخي حول سعي الأولى لاستعادة وحدتها الترابية، ليس من خلال تثبيت سيادتها على هونغ كونغ فقط، بل عبر التصدّي للنزعة الانفصالية في تايوان وخلق الشروط المؤاتية لعودتها للوطن الأم. وترسيخ سيادتها كذلك على مياهها الإقليمية في بحرها الجنوبي. أما الأزمة الثالثة، والتي تتخذ من برنامج إيران النووي عنواناً، فهي تتصل واقعاً بمحاولات المحور الأميركي - الإسرائيلي - الغربي الحفاظ على منظومة هيمنته المتداعية في الإقليم العربي - الإسلامي، بفعل تحوّلات موازين القوى العسكرية والميدانية لصالح محور المقاومة. هي مواجهات تاريخية بكل ما للكلمة من معنى، ناجمة عن تغييرات عميقة ومتسارعة في موازين القوى الإجمالية الدولية والإقليمية، والتي تتأتّى أيضاً عن التطوّرات النوعية في التكنولوجيا العسكرية، وهي مرشحة للتفاقم والتفاعل في ما بينها لما لمآلاتها من مفاعيل على موقع مختلف فرقائها على الصعيدَين الدولي والإقليمي. أمّا كبرى تعمل على تصفية آثار عقود، وفي حالات أخرى قرون، من الهيمنة الاستعمارية الغربية، وعلى انتزاع المكانة التي تستحقّها في العالم، وفرض الندّية كقاعدة للتعامل معها.

هندسة امنية جديدة في اوروبا

أكثر ما يثير حنق الأوروبيين من الاقتراحات التي قدّمها الرئيس الروسي لحلّ الأزمة حول أوكرانيا، معاهدة بين بلاده وبين الولايات المتحدة، وأخرى بينها وبين حلف «الناتو»، هو ما اعتبروه تجاهلاً متعمّداً لهم. فاللقاء الذي جمع بين سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي، ونظيرته الأميركية ويندي شيرمان، في جنيف في الـ11 من الشهر الحالي، لمناقشة الأزمة الأوكرانية والمطالب الروسية، تمّ من دون مشاركة الأوروبيين، على الرغم من أنّ الأخيرة تتمحور حول الهندسة الأمنية القائمة في أوروبا. القيادة الروسية، في الحقيقة، أدركت منذ زمن ليس بقصير بأنّ لا وجود لأوروبا كلاعب سياسي مستقل عن الولايات المتحدة، وبأنّ الهندسة الأمنية التي شيّدت فيها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي تمثّلت بتوسيع حلف «الناتو» شرقاً بالتدريج، وعلى دفعات، بإشراف من واشنطن. ما تريده روسيا اليوم هو إعادة النظر في هذه الهندسة، عبر تلبية «الناتو» لأربعة شروط رئيسية: التزام رسمي ومكتوب من قبله بوقف توسّعه شرقاً؛ عدم بناء قواعد والتوقّف عن أية أنشطة عسكرية بجوار الأراضي الروسية؛ وقف المساعدات العسكرية لأوكرانيا؛ منع نشر صواريخ متوسّطة المدى في أوروبا. حتى الآن، قوبلت الشروط الروسية برفض أميركي وغربي، بذريعة «حقّ جميع الشعوب بتقرير مصيرها وتحالفاتها»، أي، بكلام آخر، حقّ دول شرق أوروبا بالمشاركة في استراتيجية احتواء وحصار روسيا، وتطويقها بالصواريخ والقوات العسكرية الأطلسية. تخوض القيادة الروسية تلك المواجهة الضارية، عبر التأزيم على حدود أوكرانيا والتلويح بعملية عسكرية واسعة داخل أراضيها، وتعزيز شراكتها الاستراتيجية مع الصين، التي انتقلت، بحسب السفير الفرنسي الأسبق، ميشيل دوكلو، والخبير في شؤون آسيا، فرنسوا غودمان، في مقال مشترك في «لوموند» بعنوان «أوكرانيا أول أزمة في الحرب الباردة الجديدة»، من «جبهة رفض للسياسة الأميركية إلى محور مقابل فاعل».

جبهة آسيا - المحيط الهادئ

اعتبار تعاظُم القدرات الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية الصينية، تهديداً استراتيجياً للريادة الأميركية، واعتماد سياسة احتواء هجومية للتصدّي له، بات توجّهاً رسمياً للإدارات المتعاقبة في واشنطن، منذ ما يقارب العقد من الزمان. تترجم هذه السياسة بانتشار عسكري أميركي برّي وبحري في جوار الصين، وبإنشاء تحالفات معادية لها كـ«أوكوس»، الذي يضمّ واشنطن وكانبيرا ولندن، و«كواد»، الذي يجمع أيضاً واشنطن وكانبيرا ونيودلهي وطوكيو، وبتكرار للمناورات العسكرية البحرية الاستفزازية بالقرب من مياهها الإقليمية، وبإطلاق لسباق تسلّح معها وبالعمل على زعزعة استقرارها عبر تشجيع النزعات الانفصالية، كما جرى في هونغ كونغ وسينكيانغ والتيبت، وكما يجري اليوم مع تايوان. الحفاظ على وحدة الصين والسعي لاستكمالها عبر استعادة أجزاء منها خضعت لسيطرة الاستعمار الغربي في زمن آخر، نتيجة لموازين قوى طالما، كما كانت حال هونغ كونغ في الماضي، وكما هي حال تايوان اليوم، هي من بين الأهداف المركزية للحزب الشيوعي الحاكم. عندما يتحدّث الشيوعي الحاكم. عندما استعادة وحدة الصين باعتبارها «مهمّة تاريخية والتزام لا يتزعزع»، هو يعني ما يقول. ولا ريب في أنّ موازين القوى المتحوّلة تدريجياً لغير مصلحة واشنطن، تزيد من قناعته بإمكانية إنجاز هذه المهمّة التاريخية في مدّة ليست بعيدة. تتذرّع إدارة جو بايدن بمبدأ حقّ الشعوب بتقرير مصيرها لتسوّغ دعمها للأنظمة المعادية للصين في جوارها، غير أنّها تتناسى أنّها تقف حجر عثرة أمام ممارسة الأمة الصينية لمثل هذا الحق عبر إنجاز وحدتها الترابية، وأنّ هكذا موقف ستترتّب عليه أكلافٌ باهظة بالنسبة إليها.

> **كسر منظومة الهيمنة الاميركية - الإسرائيلية**
>
> عندما انسحبت إدارة دونالد ترامب من الاتفاق النووي مع إيران، فعلت ذلك رغم التزام طهران الحرفي به، وهو ما أكّدته جميع الأجهزة الأمنية الأميركية والغربية، إضافة إلى وكالة الطاقة النووية. الغاية المُعلنة لهذا الانسحاب كانت ممارسة ضغوط قصوى على إيران لحملها على التوقّف عن تطوير قدراتها العسكرية والصاروخية كمّاً ونوعاً، وعن مساعدة بقية أطراف محور المقاومة على فعل الأمر عينه. النووي كان الذريعة، والهدف الفعلي كان البرنامج الصاروخي. الخلفيات نفسها تفسّر عدم مبادرة إدارة بايدن للعودة للالتزام بموجبات الاتفاق النووي، على الرغم من أنّ الولايات المتحدة هي من خرج منه، ورفضها لرفع جميع العقوبات التي فرضتها الإدارة السابقة على إيران. لا تنسجم هذه المقاربة مع الاستراتيجية المُعلنة للإدارة، وهي التفرّغ للتحدّي الصيني و«تخفيض التوتّر» في الشرق الأوسط، غير أنّ ضعفها في الداخل الأميركي يضعها في موقع العاجز عن مقاومة ضغوط الجمهوريين وأنصار إسرائيل. وإيّاً كانت الأسباب، فإنّ الإدارة الحالية تجد نفسها، جنباً إلى جنب مع إسرائيل، في مجابهة مع التطلّعات التاريخية العميقة لشعوب المنطقة وقواها الوطنية، وفي طليعتها محور المقاومة، للتحرّر من الهيمنة والاحتلال، وتقرير المصير الفعلي لا الشكلي. كسر منظومة الهيمنة الأميركية - الإسرائيلية بالنسبة لهذه الشعوب هو المدخل الوحيد لتحقيق الغايات المذكورة.

> **امم كبرى تعمل على تصفية آثار عقود، وفي حالات أخرى قرون، من الهيمنة الاستعمارية الغربية**

التحوّل المتسارع في موازين القوى الإجمالية على صعيد عالمي، وما ينجم عنه من تراجع في قدرة الولايات المتحدة على السيطرة والتحكّم، هو الذي يحفّز القوى الدولية الصاعدة على التصدّي لمشاريعها والتنسيق في ما بينها في مواجهتها. وإذا لم تعمد الأخيرة إلى إيجاد تسويات مع بعض تلك القوى، كروسيا و/أو إيران، للتفرّغ لمواجهة الصين، فإنّ الأزمات المتفاقمة ستتفاعل في ما بينها، وسيتّجه خصوم الولايات المتحدة إلى تطوير نوعي للتعاون والتنسيق في ما بينهم.

سوريا

اتفاق على تمديد آلية تموز
روسيا وأميركا تُرحّلان ملفّ المساعدات

من دون تصويت، مدّد مجلس الأمن، العمل بالقرار 2585، الذي يحصر إدخال المساعدات الخارجية إلى سوريا عبر دمشق، ليتمّ توزيعها عبر خطوط التماس، بالإضافة إلى معبر باب الهوى كمنفذ وحيد للمساعدات العابرة للحدود. ويأتي ذلك بعد جدل واسع شهده المجلس الأسبوع الماضي، تزافق مع ضغوط روسية لإعادة التوازن إلى هذه الآلية، الأمر الذي اسفر عن اتفاق ضمني قدّمت خلاله واشنطن تعهّدات بتوفير تسهيلات لدمشق

محاولة واشنطن الضغط لفتح معبر اليعربية مع الحدود التركية قُوبلت برفض روسي (أ ف ب)

دمشق ـ علاء حلبي

لم يحسم المتحدّث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، بشكل قاطع، أمر تمديد إدخال المساعدات إلى سوريا وفق الآلية التي تمّ الاتفاق عليها في شهر تموز من العام الماضي، حيث تحدّث عن تمديد للقرار الذي كان ينص في متنه على العمل وفق الآلية المُحدّدة لمدّة ستّة أشهر، تتبعها 6 أشهر أخرى في حال اتّفاق الأعضاء على التمديد، الأمر الذي يعني أن هذه القضية لا تزال قابلة لإعادة الفتح في أيّ وقت قريب، خصوصاً أن روسيا أعلنت خلال الفترة الماضية مراراً رفْضها الطريقة المعتمَدة حالياً، داعية إلى حصْر توزيع المساعدات عبر الحكومة السورية وحدها، ومن المعابر الداخلية على خطوط التماس، وإيقاف إدخالها عبر معبر باب الهوى. الرفْض الروسي، الذي أعاده مندوب موسكو لدى الأمم المتحدة، ديمتري بوليانسكي، إلى كون الآلية المتّبعة راهناً تمّت عرقلتها، بما أدّى إلى إدخال 48498 شاحنة من خلال «باب الهوى»، مقابل 28 شاحنة فقط عبر خطوط التماس، جاء نتيجة وجود مخاوف من استعمال ملفّ المساعدات لتعميق الشرخ في سوريا، وتكريس حالة التقسيم القائمة، نتيجة وجود مناطق خارجة عن سيطرة الحكومة، وهي النقطة نفسها التي عارضت موسكو لأجلها القرار الذي كان يسمح بإدخال المساعدات عبر أربعة معابر حدودية، ليتمّ في نهاية المطاف الاتفاق على قرار مؤقّت يسمح بإدخالها من «باب الهوى»، بالإضافة إلى خطوط التماس.

ومع اقتراب الأشهر الستّة المُقرَّرة للمدّة الأولى التي يشملها القرار، مطلع العام الحالي، ارتفعت أصوات عديدة تطالب بفتْح معابر حدودية إضافية، بينها معبر اليعربية مع الحدود التركية، الأمر الذي كانت تأمل «قسد» أن يساهم في التخفيف من وطأة الظروف الاقتصادية الصعبة التي تشهدها مناطق سيطرتها، والدفع بمشروعها الذي يهدف إلى تثبيت «الإدارة الذاتية» والتفاوض مع دمشق على شكل حكم «فيدرالي»، وهو ما ترفضه دمشق وموسكو. كذلك، عبّرت روسيا عن قلقها من استمرار عملية إدخال المساعدات عبر معبر باب الهوى الذي تسيطر عليه فصائل متشدّدة (جبهة النصرة)، كونه يضع مصير المساعدات بين أيدي مقاتلي هذا الفصيل، ويشكّل مصدر دخل لهم، «وهو ما يتناقض مع المساعي الدولية للقضاء على الإرهاب، ويعزّز حضور المتشددين». وحاولت واشنطن الضغط لفتح معبر اليعربية، تحت إشراف مندوبين من الحكومة السورية، ورقابة روسية، خصوصاً أن إقليم كردستان العراقي قام بإغلاق جميع المعابر غير الشرعية مع مناطق «قسد»، الأمر الذي زاد من عزلة الأخيرة، وهو ما قوبل برفض روسي، ومراجعة شاملة للأوضاع الحالية دفعت إلى إعادة التفكير جدّياً بإنهاء إدخال المساعدات عبر «باب الهوى».

> واشنطن قدّمت تعهّدات لموسكو بإدخال المزيد من المساعدات عبر خطوط التماس وتخفيضها عبر الحدود

أمام ذلك، يأتي تمديد العمل بالقرار السابق، من دون إجراء تصويت، بمثابة التفاف روسي - أميركي حول القضية، عبر تأجيل حسمها إلى وقت لاحق، في وقت تمّ فيه تسريب معلومات من مصادر دبلوماسية عن أن واشنطن قدّمت تعهّدات لموسكو بإدخال المزيد من المساعدات عبر خطوط التماس (دمشق)، وتخفيضها عبر الحدود، بالإضافة إلى تقديم تسهيلات لمنظّمات الأمم المتحدة ومنظّمات إنسانية لتنشيط مشاريع «التعافي المبكر»، وغضّ الطرف عن مشاريع اقتصادية عديدة بين سوريا ودول الجوار، بينها ملفّ تمرير الطاقة إلى لبنان. وعلى الرغم من ذلك الاتفاق، ثمّة ملفات عديدة لا تزال عالقة قد تتمّ مناقشتها خلال الشهرين المقبلين، أو تأجيلها حتى نهاية الأشهر الستة، ومن بينها الأوضاع التي تعيشها مناطق «قسد»، التي تعهّدت واشنطن بدعمها، وأفشلت المساعي الروسية لوضع الأكراد على طاولة الحوار مع دمشق، بالإضافة إلى مناطق سيطرة القوات التركية شمالي سوريا وشمال شرقيَها وشمال غربيَها، وانتشار الجماعات المتطرّفة فيها، وعلى رأسها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة) التي تُحكم قبضتها على ملفّ المساعدات، فضلاً عن ملفّ الطاقة (النفط) الذي تحتكره الولايات المتحدة عبر سيطرتها على منابع النفط السوري وسرقته وتهريبه، ورغبة روسيا في الدفع نحو إيجاد حلّ لهذا الملفّ أيضاً، لما يقدّمه من دفْع كبير في عملية التعافي من الحرب. وهكذا، فإن تمديد العمل بآلية إدخال المساعدات يُعدّ مجرّد تأجيل للقضايا الخلافية، ريثما تظهر نتائج التعهّدات الأميركية وآثارها على الأرض.

قضية

تصاعُد الصراع الصوماليّ: الإرهاب يطلّ برأسه

محمد عبد الكريم أحمد

أعادت الأزمة الجارية في الصومال (منذ نهاية عام 2021)، بين الرئيس الانتخابات، فيما اتّهم روبلي، فرماجو، بمحاولة الانقلاب على الدستور، والتعدّي على صلاحيات رئيس الوزراء لإحكام قبضته على الرئاسة، ولا سيما أن خطوته تزامنت مع إطلاق الأوّل محادثات لـ«المجلس الاستشاري الوطني» لاستكمال رؤى المرحلة المتبقّية من الانتخابات. وسرعان ما تداعت تبعات هذا الاستقطاب طوال الأيام الأولى من العام الجاري، حتى تمكّن روبلي، في انتصار واضح وقتها، من عقْد «المجلس الاستشاري» في 3 و4 كانون الثاني الجاري برئاسته، وحضور رؤساء ولايات الصومال الفيدرالية، فضلاً عن مجموعة من الدبلوماسيين والسفراء الأجانب تقدّمهم رئيس بعثة الأمم المتحدة، فضلاً عن مرشّحي الرئاسة الصومالية. وأسفرت تلك المشاورات عن إعلان اتفاق (10 كانون الثاني) على استكمال الانتخابات البرلمانية في 15 الجاري و25 المقبل، وهو ما مثّل هدفاً في مرمى فرماجو، الذي قد يجد نفسه مجبَراً، في حال مُضيّ العملية كما هو مُخطَّط لها، على الاستقالة، خصوصاً في ظلّ تزايد الضغوط من مكوّنات سياسية وعشائرية مهمّة في الصومال على الرئيس لتقديم استقالته، أو في الحدّ الأدنى تقديم أوراق ترشّحه بصفته رئيساً سابقاً، تفادياً لإمكانية استغلاله نفوذه الحالي، أو ما اعتبره روبلي «استغلالاً للقوّات المسلّحة للتدخّل في العملية الانتخابية».

التشابك الإقليمي

يمكن تلمّس تشابك المواقف الإقليمية في الأزمة الصومالية، في ضوء الصلة الوطيدة بين نظامَي فرماجو وأبي أحمد (رئيس الوزراء الإثيوبي)؛ إذ صوّتت الصومال، في منتصف كانون الأول 2021، ضدّ قرار أممي في مجلس حقوق الإنسان للتحقيق في الصراع في إقليم تيجراي، ولفتت تقارير وقتَها إلى تقصّي الأمم المتحدة دوافع الصومال للتصويت ضدّ القرار، ومدى ارتباط ذلك بإثارتها تحقيقات حول تورّط قوات صومالية بشكل مباشر في الصراع. وعلى رغم التناغم المُشار إليه، يبدو أن أديس أبابا تريد تلافي الصدام مع المواقف الأميركية والأوروبية في الملفّ الصومالي، مع ما يعنيه هذا من إمكانية التخلّي عن فرماجو، وفق ما أنبأت به المحادثة الهاتفية بين أبي أحمد والرئيس الأميركي جو بايدن، في 10 الجاري، علماً أن الرؤية الأميركية ظلّت حاكمة لعمل إثيوبيا في الصومال على أن تبدأ فرقٌ فنّية من الجانبين مناقشات في 10 الجاري ولمدّة 30 يوماً، لاستكشاف مستقبل «أميصوم» بعد تمديد عملها حتى نهاية آذار 2022، على أن تُسلَّم الفرق تقريرها إلى «مجلس السلم والأمن» في الاتحاد الأفريقي في 11 شباط، ليُبنى على الشيء مقتضاه.

> أظهرت التطوّرات الأخيرة هشاشة وضع فرماجو داخلياً

تهديدات صعود الإرهاب

تثير الأوضاع في الصومال المخاوف الدولية من تجدُّد التهديدات الإرهابية وتمدّدها إلى دول الجوار. وتُقدّر قيادة أفريقيا الأميركية عديد «جماعة الشباب» الصومالية بما بين 5 و10 آلاف فرد ينشطون في أرجاء البلاد كافة، ويسيطرون على مساحات شاسعة في جنوب البلاد ووسطها. وتُنذر خُطَط سحب بعثة الاتحاد الأفريقي من الصومال (التي تبلغ 22 ألف جندي) بمزيد من التدهور في الوضع الهشّ، ولا سيما أن الاتحاد عبّر عن مخاوفه إزاء قدرة الحكومة «على السيطرة بفاعلية على الأراضي المحرَّرة من الشباب»، وافتقارها لـ«القدرة المطلوبة على تولّي المسؤولية فوراً لضمان الأمن القومي في الصومال بعد 31 ديسمبر (كانون الأول) 2021»، وحتى بعد أن صادق مجلس الأمن على تمديد عمل القوة لمدّة ثلاثة أشهر، تنتهي في 31 آذار 2022.

وفي مؤشّر إلى قدرة الجماعات الإرهابية على التمدّد إلى مناطق جديدة، أقدمت «الشباب»، في الساعات الأخيرة من العام الفائت، على مهاجمة قوات الأمن الحكومية في مدينة بلعد شمالي مقديشو، وسيطرت على المدينة لوقت قصير ثمّ غادرتها. كذلك، جدّدت الجماعة هجماتها (10 الجاري) على قوات شرطة كينية داخل الأراضي الكينية، في ظلّ توقّعات بتوسّع أنشطتها على خلفية اتفاق استئناف الانتخابات الصومالية. وهو ما ينطبق أيضاً على «أهل السنة والجماعة» التي تُصعّد ضغوطها على حكومة إقليم بونتلاند «الضمان وصول ممثّليها إلى الحكومة الفيدرالية»، ومن هنا، يرى متابعون أن هذا الصراع سيتّخذ مساراً تصاعدياً في العام الجاري (2022)، باستغلال التوتر السياسي والفراغ الأمني.

> أظهرت التطوّرات الأخيرة هشاشة وضع فرماجو داخلياً

سيناريو إقصاء فرماجو

أظهرت التطوّرات الأخيرة هشاشة وضع فرماجو داخلياً، ورجحان سيناريو إقصائه من المشهد السياسي، حتى في حال ترشّحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، التي ستكون، والحال هذه، مجرّد مخرج لائق له، وممّا يؤشّر إلى ذلك مطالبة عضو الكونغرس الأميركي، من أصل صومالي، إلهان عمر، للمرّة الأولى، بتنحّي فرماجو «للسماح للصومال بالتحرّك إلى الأمام بدلاً من تعطيل التجربة الانتخابية». واللافت، إلى جانب ما تقدّم، بروز مؤشرات أميركية إلى إمكانية التخلّي عن التصوّر التقليدي لوحدة الصومال، لمصلحة ترقية العلاقات مع إقليم «جمهورية أرض الصومال» الذي يعلن استقلالاً أحادياً، في إطار المساعي الجارية لمواجهة النفوذ الصيني والروسي المتصاعد في القرن الأفريقي.

تفجّر قيادة افريقيا الاميركية عديد «جماعة الشباب» الصومالية بما بين 5 و10 الاف فرد (مئة الويب)

وفيات

آل الصمد وآل شمس الدين وعموم أهالي بخعون والضنية
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله تعالى فقيدتهم المرحومة بإذن الله تعالى
فاطمة محمد شمس الدين
أرملة المرحوم النائب الحاج مرشد حسين الصمد
أبناؤها: النائب المهندس جهاد والأستاذ جلال والمرحوم الدكتور الحاج جمال مرشد الصمد
أصهرتها لبناتها: المهندس الحاج زياد محمد الصمد والدكتور بسام محمد شاكر الصمد والمحامي حسين محمد الصمد
صهراها لشقيقتيها: الحاج حمد حسن صالح والمرحوم الحاج حمد عبد القادر حسن يوسف
عمها: المرحوم الحاج فرج محمود شمس الدين
خالاها: المرحومان الحاج محمد والحاج مصطفى حمد الصمد
أشقّاء زوجها: الحاج وحيد والمرحومون الحاج علي والحاج فاروق والحاج فخر والحاج رياض والحاج راشد والحاج رشاد والحاج سعود والحاج فخري والحاج مروان والحاج رضوان والحاج بسام حسين علي الصمد.
صُلي على جثمانها الطاهر بعد صلاة المغرب أول من أمس الإثنين الواقع فيه 7 جمادى الآخرة 1443 هـ الموافق له 10 كانون الثاني 2022 في مسجد بخعون الكبير.
التعزية في يومَي الثاني والثالث للرجال في قاعة مسجد بخعون الكبير من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى آذان العشاء.
التعزية للنساء في منزل زوجها المرحوم النائب الحاج مرشد حسين الصمد الكائن في بلدة بخعون.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء بطاريات بقياسات مختلفة لزوم رافعات شوكية تابعة للمؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4/10145 تاريخ 2019/9/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/2/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/1/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 7

إعلان
تُعلن بلدية روم عن رغبتها بتلزيم أثمار الصنوبر الجوي في أحراجها وعلى جوانب الطرقات بطريقة المزايدة العلنية يوم الجمعة في 2022/1/28 الساعة 11 صباحاً في مبنى البلدية.
روم في 2022/1/10
رئيس بلدية روم
نقولا توفيق الحداد

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي شادي الحجل بتاريخ 2020/4/28 بالقرار 2020/408 بالدعوى 2010/1280 المقامة من وداد جلاد، إسقاط حق المدعى عليها شركة تلا مجمنت ش.م.م. بالتمديد القانوني وإلزامها بإخلاء القسم /7/ من العقار 2975/رأس بيروت.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي نانسي كرم بتاريخ 2020/1/30 بالقرار 2020/205 بالدعوى 2019/100 المقامة من نزيه الحسنية، إسقاط حق المدعى عليهم ميشال ولانه وميشلين كميل الشمالي وتراز عبد المسيح بالتمديد القانوني وإلزامهم بإخلاء القسم /23/ من العقار 593/الرميل وبأن يدفعوا للمدعي مبلغ 9,180,000/ل.ل.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي شادي الحجل بتاريخ 2021/2/16 بالقرار 2021/3 بالدعوى 2019/559 المقامة من غبريال عبدو، الزام المدعى عليه روي جورج الفغالي بإخلاء القسم /15/ من العقار 419/ الرميل، وإبطال العرض والإيداع الفعلي رقم 2020/1332 تاريخ 2020/6/4.
مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر
رئيس القلم
سامر طه

STREAMING

«قاتل الشياطين»: ثنائية الخير والشرّ على الطريقة اليابانية

عبد الرحمن جاسم

لا يخفى على أحد أنّ صناعة الكوميكس، بجميع أشكالها، باتت الدّجاجة التي تبيض ذهباً. ليس ما نتحدّث عنه «خيالاً علميًا»، بل هو واقع. قصّة المانغا اليابانية «قاتل الشياطين» (تعرف عالمياً باسم Demon Slayer: Kimetsu no Yaiba) التي ألّفها كويوهارو كوتوغي وانتجتها «شركة شويشا» اليابانية كمانغا خلال أربعة أعوام تقريباً (2016 ــ2020)، تحوّلت إلى مسلسل بين 2019 و2022 بكلفة تقريبيّة بلغت أقل من 400 ألف دولار أميركي، وباعت 150 مليون نسخة، واستطاعت تحقيق ما مقداره 9 مليارات دولار كأرباح صافية خلال أقل من خمسة أعوام. لاحقاً، اشترت منصّة نتفليكس المسلسل ضمن اهتمامها بهذا النوع، ليصبح أحد أكثر المسلسلات مشاهدةً عبرها.

ما الذي نحن بصدده؟ للمانغا/ الأنيمي الياباني عشّاقها الإقحاح، أي die hard fans. يُقبلون عليها من دون نقاش. لكنّ «قاتل الشياطين» لم يحقّق كلّ هذه الضجّة ويفوز بالكثير من الجوائز (كجائزتَي «أوساما تيزوكا»، و«نوما» في عام 2020) لأنه يقارب جمهوره المعتاد فقط، بل لأنه تخطّى ذلك، فضلاً عن تخطّيه مشكلة الدبلجة واللّغة اليابانية بشكل عام.

يروي المسلسل حكاية الشقيقَين تانجيرو كامادو وشقيقته نيزكو كامادو. يعمل تانجيروا البالغ 13 عاماً في بيع الفحم، وهو الابن الأكبر لعائلة تتكوّن من ثلاثة أشقاء، وشقيقتَين، ووالدتهم فيما والدهم متوفّى. في بدايات الحلقة الأولى، يعود تانجيرو إلى المنزل ليكتشف بأن عائلته بمعظمها قتلها «شيطان». هنا تكون البداية: يعرف تانجيرو أنّ «الشياطين» حقيقيّون. يتنبّه إلى أنّ شقيقته الكبرى (بين أشقائه) نيزكو لا تزال حيّة، فيحملها لاهثاً، تجاه القرية لإيجاد علاج لها. سرعان ما يُفاجأ بأنّها تحوّلت إلى «شيطان» هي الأخرى: لكن المفاجأة الأكبر أنّ هناك «أشخاصاً متخصّصين» في قتل هؤلاء الشياطين. يُظهر غيو تومیوكا لقتل نيزكو التي تحوّلت إلى شيطان أكل للحوم البشر. تومیوكا قاتل شياطين متمرّس، أي «هاشيرا»، أعلى رتبة في فيلق يُدعى «فيلق قاتلي الشياطين». وللمفاجأة، يحمي الشقيقان بعضهما، فيما تلتزم نيزكو بعدم أكل شقيقها، بل دفاعها عنه. أمرٌ يفاجئ تومیوكا كثيراً، فيقرّر العفو عنهما، ومساعدة تانجيروا في إيجاد علاج لشقيقته، ويدعوه لأن يصبح قاتلاً للشياطين هو الآخر، للانتقام ممّن دمّروا حياته.

القصة قد تبدو مستهلكة بعض الشيء، إذا ما فكّرنا فيها: البطل الفتي، الذي يقتل «الشرير» عائلته، فيتعرّف إلى «جماعة» ترشده إلى الطريقة المثلى للاقتصاص/ الانتقام ممّن فعل به ذلك. هذا أمرٌ حقيقي، لكن الجديد الذي أضافه كاتب القصة «المانغاكا» (أي رسام المانغا كما يُسمّى في اليابان) كويوهارو غوتوغي هو لجوؤه إلى تقنيّات عدّة تقدّم العمل بطريقة تجعله أكثر من مجرّد قصة «كوميكس/ مانغا» أو مسلسل للرسوم المتحرّكة. نحن هنا أمام عمل مسبوك بتقنيات عالية: يستخدم غوتوغي بداية تقنية skeleton key القادمة من مدرسة الكتابة الإبداعية لناحية رسم شخصيات أبطاله، وإعطائهم أبعاداً وطبقات حقيقية. يُشرّح شخصياته تشريحاً دقيقاً، يعطيها صفات ومواصفات كثيرة تجعلها حيّة وحيوية في آن. ليس هناك شخصياتٌ مسطحة أبداً: تانجيرو بطل القصّة يمتلك صفات متعدّدة، قد يجدها المشاهد في بداية العمل متناقضةً، لكنه سرعان ما يفهمها ويتقبّلها. الأمر نفسه ينسحب على الشخصيات الأخرى. نيزكو شقيقة البطل لا تتكلّم نهائياً ـ تقريباً ـ في العمل، إلا أن حركات جسدها وتعابير عينيها ووجهها تشرح الكثير. إينوسكي هاشيبيرا وزينيتسوا أغاتسوما صديقا البطل، يمتلكان أبعاداً كثيرة في شخصيّتهما تظهر تباعاً في المسلسل، حتى يكاد المشاهد يشك في أنهما شخصيتان حقيقيّتان لا مجرّد شخصيات في مسلسل كوميكس/مانغا.

تقنية أخرى من مدرسة الكتابة الإبداعية، يستخدمها «المانغاكا» هي تقنية الـIn and Out التي تعني أننا كمشاهدين/ قرّاء نسمع ما يقوله البطل في بواطنه كما نسمع ما ينطقه. في الحلقة الأولى حين يحمل تانجيرو شقيقته على كتفيه، نسمع لهاثه وتنفّسه الخائف المرتجف وهو يمشي متثاقلاً في الثلج. يقول بأن رئتيه تكادان تنفجران من شدّة البرد، وقدماه لا تقويان على حمله، وإن شقيقته قد أضحت ثقيلةً عليه، ولا يعرف إن كان يستطيع أن يُكمل. هذا هو الـin، بمعنى أنّ ما قاله لا تسمعه الشخصيّات الأخرى في العمل. أما الـout، فيظهر في المشهد ذاته حين يرى شقيقته تهاجمه، فيحدّثها، أو يحدّث الهاشيرا تومیوكا القادم لقتل شقيقته. أكثر من ذلك، يستخدم الكاتب نظرية «اللامنتمي» و«البطل المكسور» كصفتَين لبطله تانجيرو، كما لبعض أبطاله الآخرين لاحقاً. تانجيرو ليس مجرّد بطل معتاد. إنه بطلٌ تعرّض للمأساة، للحدث الجلل، فصار مكسوراً. يصير البطل غير واثق لا بقدراته، ولا بشيء، لكنه في الوقت عينه، يمتلك الكثير من الإرادة والإصرار على حماية شقيقته نيزكو، فضلاً عن طيبة شديدة. بالمناسبة، كان الكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني أشهر مَن قدّم شخصية «البطل المكسور» في أعماله «رجال في الشمس»، «عائد إلى حيفا»، «أرض البرتقال الحزين» «عالم ليس لنا». كل أبطال كنفاني ـ تقريباً ـ كانوا «مكسورين»، لكنهم أشدّاء/ مصرّون أصحاب إرادة تجعلهم مقاومين لخصم يفوقهم في كل شيء. تبدّلت فكرة الأرض عند كنفاني، بفكرة «العائلة/ الأخت» لدى غوتوغي. هنا تظهر تقنية الـ Tether أو «الرابط الخفي» (من مدرسة الكتابة الإبداعية كذلك). إنّ «الرابط» في كل لحظات المسلسل، هو تلك العلاقة القوية مع شقيقته، والإصرار على علاجها/ شفائها. وهذا ينسحب أيضاً عليها، حين نجدها تتحوّل من شيطان «بقتات» على البشر، إلى كائن عائلي، تدافع لا عن شقيقها فقط، بل عن كل البشر، الذين تعتقدهم عائلتها وإن حافظت في الوقت نفسه على قوى الشيطان الخارقة. إننا أمام عمل يُعيد الاعتبار لفكرة «العائلة» ودور «الأشقاء» في حماية بعضهم. البطل يحمل شقيقته في علبة خشبية على ظهره طوال المسلسل تقريباً، لا يتركها إلّا في ما ندر، فضلاً عن انتباههما لبعض طوال الوقت. هو لا يكلّ تجاه «مسؤوليّاته» العائلية، لا يشعر بالتثاقل من وجودها على ظهره حتى في أحلك الظروف، فضلاً عن تنبّهه لتحوّلاتها، وما يحدث معها: إنه عائلي في كلّ اللحظات والأوقات. في المنحى ذاته، بذل الكاتب الياباني الثلاثيني (مواليد 1989)، جهداً كبيراً لإعطاء شخصيّاته بُعداً واقعياً هائلاً: يكفي النقاش الفلسفي حول الشر والخير في المسلسل: يقتل تانجيرو أحد الشياطين، ليُفاجأ بأن هذا الشيطان الذي كان قد قتل العديد من البشر، قد فعل ذلك لأنه «مكسور» و«فقد عائلته» (وهي تقريباً قصة تانجيرو نفسها)، يتعاطف تانجيرو مع هذا الشيطان، لا بل يُمسك بيده وهو يموت، لكنه في الوقت نفسه يُشير إلى أنه «يتعاطف معه لكن ذلك لا يمنعه من أن يقتله لأنه قتل بشراً ويستحقّ العقاب».

> شخصية «البطل المكسور» قدّمها الكاتب الشهيد غسان كنفاني في الكثير من أعماله
>
> لا يهمل صنّاع العمل صفات المانغا/ الكوميكس/ الأنيمي الكلاسيكية

القصة العميقة التي تمتدّ في موسمها الأوّل على 26 حلقةً على نتفليكس (مدة كل منها قرابة نصف ساعة) والمدبلجة إلى الإنكليزية، فضلاً عن ترجمة عربية، تجعل المسلسل وجبةً سريعةً لعشاق المسلسلات التي تحمل بعداً وعمقاً وقصةً. وإن كان المشاهد قد يتوقّعها، فإنه لا يتوقّع «الطريق» الذي تتحرّك فيه، وحوله. إذ لا يمكن نهائياً فهم أو توقّع كيفية حركة الأبطال، أو ماذا سيفعلون في هذه اللحظة أو تلك. فالأبطال غير معتادين، وكذلك الأشرار. الشرير الأكبر في المسلسل موزان كيبوتسوجي يتخفّى في الجزء الأوّل بشخصية رجل لديه زوجة وطفلة صغيرة، مرتدياً ثياباً تشبه ثياب ملك البوب الأميركي الراحل مايكل جاكسون. كيبوتسوجي، غير المعتاد نهائياً، يغيّر في لحظةٍ ما جسده: يصبح امرأة جميلة، ثم طفلاً (في الجزء الثاني)، لكنه في كل الحالات ينطق بجمل قصيرة، ويمارس نوعاً من «الفوقية المرعبة» وإن بشكل تجعل المشاهد خائفاً منه رغم أنّه «صورةٌ متحركة». في الإطار عينه، لا يهمل صنّاع العمل صفات المانغا/ الكوميكس/ الأنيمي الكلاسيكية: نحن أمام أبطال خارقين يطلقون النار، والثلج، والماء، ويستعملون قوى الطبيعة بشكل مذهل، يحوّلونها إلى أسلحة يستطيع البشر «تطويعها» لقتل خصومهم. وكعادة هذه الأعمال، تُعطى كل هذه الأسلحة والتقنيات أسماء مذهلة، وتاريخاً طويلاً جذاباً، وحكايا هامشية، فيُصبح لكل سيفٍ اسمٌ وحكاية وتاريخ، ولكل «حركة» قتالية، أهل وأصل وفصل. لا شيء في هذه الأعمال بسيطٌ أو بلا معنى. إنّها حرفة الكوميكس/ المانغا الأصليّة: «تقنية الأيوان» أو يكون كلّ شيء بوابةً توصّل إلى مكانٍ آخر. فالاقراط التي يضعها بطل العمل تانجيرو التي تُدعى «هانافودا»، يتّضح أنّها ليست حلياً البتة. خلفها سرّ كبير، والوحدة على جبينه الأيمن هي «رسالة» شبيهة بتلك التي يمتلكها هاري بوتر من السلسلة الشهيرة التي كتبتها البريطانية جي كي رولينغ.

قد تبدو بعض المشاهد قاسية على الأطفال الصغار، إذ إنّه ليس عملاً موجّهاً لهم، بل للراشدين. لكن الأهم أنّ الحديث عن العائلة، ونقاشات الخير والشر، وقبول الآخر، ورفضه وحتّى الصراعات التي يضمّها المسلسل، تدفع للتفكير أكثر، فالصراع بين الخير والشر بات أشدّ تعقيداً من الصراع بين اللونَين الأبيض والأسود. إنّه عمل أنيمي ياباني متفوّق بكل ما للكلمة من معنى، يذكّر بشكل كبير، بأعمال هاياو ميازاكي أو غوناغاي الشهيرة.

Demon Slayer: Kimetsu no Yaiba
على نتفليكس

Landscapers: ما نقترفه أحياناً بدافع الحبّ!

تقمّص أوليفيا كولمان وديفيد ثيولیس أداء مبهرا

نادين كنعان

Landscapers أحدث تعاون درامي بين شبكتَي HBO الأميركية و«سكاي» البريطانية، أبصرت أولى حلقاته النور في السادس من كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي. يرسم المسلسل القصير المؤلّف من أربع حلقات صورتَيْ حيَّتَيْن لكن متباينتَيْن للجريمة نفسها: واحدة مدفوعة بالجشع والبأس، والأخرى بالحبّ.

البريطانيان «سوزان» (أوليفيا كولمان) وكريس إدواردز (ديفيد ثيولیس) هاربان في فرنسا. زوجان فضوليّان في منتصف العمر يرتديان معطفَين قديمين وينتعلان حذاءين مقبولَين. المال شحيح. فرنسية كريس المتعثّرة لا تساعد كثيراً في مقابلات العمل. لكن على الرغم من أنّهما يائسان، إلا أنّهما لا يزالان يحتفظان أحدهما بالآخر وبالحب الذي يعبّران عنه بطرق غير عادية. «أنا مستعدّة لتناول حبّة كرواسون مرميّة من سلّة المهملات من أجلك»، تقول سوزان لكريس. لا يزال لدى المرأة أفلامها العزيزة على قلبها، وخصوصاً تلك التي تنتمي إلى الويسترن الأميركي، في مكان ما للهروب إليه عندما يفوق كل شيء طاقتها على التحمّل. لكنّ الضغط يتصاعد، وحبّها لتذكارات شريكها في الإنتاج لناحية السيناريو، ويستند إلى قصة حقيقية. في حزيران (يونيو) 2014، سُجن البريطانيان «كريس» و«سوزان» الحقيقيّان مدى الحياة لقتلهما والدَيْ الزوج وسرقة 300 ألف جنيه إسترليني من أصولهما، في الوقت الذي بقيا يصرّان فيه على أنّهما بريئان.

بين أيدٍ أقلّ مهارة، يمكن أن تكون نتيجة نقل رواية الجريمة الكلاسيكية هذه إلى الشاشة الصغيرة مخيّبة، غير أنّه من اختفى فيه والدا سوزان، باتريشيا ووليام ويتشرلي، في عام 1998 (أي قبل 15 عاماً من الأحداث). وفي ظلّ عدم وجود مكان يذهبان إليه، ربّما حان الوقت لكريس وسوزان للعودة إلى الوطن والمواجهة. هذا ما يؤكّده الزوج حين يقول: «أعتقد أنّه كلّما ركضنا، سندبو مذنبَيْن أكثر».

يحمل Landscapers توقيع إيد سينكلير (زوج أوليفيا كولمان وشريكها في الإنتاج) لناحية السيناريو، ويستند إلى قصة حقيقية. في حزيران (يونيو) 2014، سُجن البريطانيان «كريس» و«سوزان» الحقيقيّان مدى الحياة لقتلهما والدَيْ الزوج وسرقة 300 ألف جنيه إسترليني من أصولهما، في الوقت الذي بقيا يصرّان فيه على أنّهما بريئان.

بين أيدٍ أقلّ مهارة، يمكن أن تكون نتيجة نقل رواية الجريمة الكلاسيكية هذه إلى الشاشة الصغيرة مخيّبة، غير أنّه من الواضح أنّ لدى HBO و«سكاي» طموحات أكبر. فإذا كان مفهوم سينكلير الجريء ونضه يرفعان المسلسل إلى مستوى أعلى بكثير من متوسّط دراما الجريمة التي اعتدنا عليها، فإنّ أسلوب ويل شارب الإخراجي هو ما يجعل Landscapers عملاً لا يُنسى. نحن أمام لغز جريمة قتل، لكنّه في الوقت نفسه كوميديا وقصّة حب وتأمّل في عمل إبداعي، وبطريقة ما، احتفال بغرابة اللغة الإنكليزية.

في الآونة الأخيرة، يفرض شارب نفسه كفنان قادر على اعتماد كلّ مدارس الإخراج. وهنا، كما في الكوميديا السوداء Flowers، يشعر المُشاهد بأنّ كلّ كادر أُنجز بعناية كبيرة بالتفاصيل. قد Landscapers عمل تجريبي من حيث الشكل والنغمة، فيما ينزلق إلى أحادية اللون من أجل اللقطات الرومانسية، من دون أن ننسى الانتقال عبر الزمان والمكان بسلاسة شديدة، بالإضافة إلى الحصّة الوافية للفن السابع.

كذلك، تتميّز التصميمات الداخلية بثراء نسيج الـ «روكوكو» (طراز تزيين داخلي ظهر في القرن الثامن عشر ويُعدّ امتداداً للباروك). حتى المرور في محطة القطار يصبح رائعاً بشكل غريب.

من ناحيتهما، يحوّل كولمان وثيولیس كلاً من سوزان وكريس إلى ما يشبه بوني وكلايد: شخصان متشابكان حتى النهاية. يحصلان على الكثير من الوقت أمام الشاشة، ويرسّخان نفسيهما كشخصيّتَيْن صعبتين يمكن تصديقهما. ينقلب تفاني الزوجة إلى عوز، بينما تعمي قسوة وضعها رغبة الزوج في حماية العلاقة. تشعر بالأسف لكليهما، إذ ليس بالأمر الهيّن أن يستذكر المرء أحداثاً واقعية مروّعة. لكنّ أوليفيان كولمان وديفيد ثيولیس ليسا وحدهما من يقدّمان أداءً مميّزاً في Landscapers. هناك كيت أوفلين في دور «إيما لانسينغ» التي تشكّل مع «بول ويلكي» (صامويل اندرسون) ثنائياً بوليسياً ساخراً وسخيفاً.

يثبت Landscapers أنّ جانبَي القصّة يمكن أن يكونا صحيحَيْن، ولو كان النظام القضائي يتّسع لواحد فقط.

> العمل المؤلّف من أربع حلقات من كتابة إيد سينكلير وإخراج ويل شارب

يقول كريس في وقت من الأوقات: «في الأفلام، هناك الأخيار والأشرار، وأعتقد أنّه يتعيّن علينا قبول حقيقة أنّنا سنظلّ دائماً الأشرار بالنسبة إلى معظم الناس». ويضيف: «لكنّنا نحب بعضنا البعض يا سوزان، ولا يمكن لأحد أن يأخذ ذلك منا». بدلاً من محاولة تصحيح خطأ أو استغلال قصّة مؤلمة للترفيه السلبي (كما تفعل العديد من مسلسلات الجريمة الحقيقية)، تتيح هذه الحكاية الرومانسية مساحة للغز بينما تحترم احتمال أنّ هذَين الشخصَيْن فعلا ما فعلاه بدافع الحب. ربما تكون المحاكم ورجال الشرطة والعالم بأسره قد سلبوا «كريس» و«سوزان» قصّتهما ـ وأبعدوا أحدهما عن الآخر ـ لكنّ Landscapers يعيدها في نهاية المطاف عبر الشكل المفضّل لدى الثنائي: السينما.

صحيح أنّ هذا المسلسل قد يكون مستنداً إلى أحداث واقعية، لكنّه في الحقيقة يتمحور حول الأكاذيب: الأكاذيب التي نقولها للأشخاص الذين نحبّهم على أمل إسعادهم، أو ربما يوماً ما، لنفهمهم!

Landscapers
على HBO

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 12 كانون الثاني 2022 العدد 4533

صورة وخبر

تحتفل فيتنام برأس السنة القمرية أو عيد الربيع أو عطلة «تيت» ما بين 21 كانون الثاني (يناير) و20 شباط (فبراير) من كلّ عام. في 2022 وهي سنة النّمر، تُصادف هذه المناسبة المهمّة في الأوّل من شباط. في شوارع هانوي، بدأت الاستعدادات للاحتفالات باكراً، خصوصاً لناحية التحضير للزينة. عادةً ما يعود الفيتناميّون إلى عائلاتهم في هذه الفترة، إذ يلجأ بعضهم للعبادة في مذبح العائلة أو زيارة قبور أسلافهم في وطنهم، فينظّفونها كدليل على الاحترام. وعلى الرغم من أنّ «تيت» عطلة وطنية جامعة، إلّا أنّه لدى كل إقليم وديانة عادات خاصة بهما. (Nhac NGUYEN ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

اِطمئِنّوا!

أبداً، لا خوفَ على الشعراء.
الشعراءُ لا يَتعبون ولا يجوعون.
الشعراءُ، حين تضيقُ عليهم الضائقات،
يُداوونَ تعاستَهم بالأحلام
ويقتاتون على قلوبِ أنفسِهم.
اِطمئِنّوا!...

عدالة

في أحلامِ يقظتي الشُّجاعة
أُؤَلِّفُ جيوشاً (جيوشاً جرّارةً) أُطلِقُها في سبعِ
جهاتِ الأرض
لحمايةِ الأشجارِ، والطيورِ، والديدانِ، والبهائمِ.
- والناس؟...
- لا بدّ مِن ظهورِ نوحٍ غشيمٍ ما، يَتطوّعُ
لإنقاذهم.
: الأسوأُ لهُ دائماً ربٌّ يحميهِ ويُنَجّيه.

«جائزة سليماني»: مَن هم الفائزون؟

تنظّم «جمعية أسفار للثقافة والفنون الإعلام»، اليوم الأربعاء احتفال إعلان الفائزين بـ «جائزة سليماني العالمية للأدب المقاوم» لعام 2021. وكانت الجمعية قد أعلنت الشهر الماضي أسماء 30 فائزاً في القوائم الطويلة لفئات الشّعر والقصة والرواية، على أن يُعلن في النشاط المرتقب عن ترتيبهم. يُلقي كلمة هيئة الجائزة النائب إيهاب حمادة، ويقدّم القسم الأوّل وكلمات الحضور قاسم الساحلي، فيما سيُدير فقرة إعلان الفائزين الفنّان السوري أيمن زيدان (الصورة). وسيُشرف أعضاء لجان التحكيم الذين ستُعلن أسماؤهم للمرة الأولى أثناء الموعد على توزيع الجوائز. ويتخلّل الحدث عرض رسم على الرّمل للإيرانية فاطمة عبادي.

اليوم الأربعاء ـ س: 18:30 ـ مسرح «رسالات ـ المركز الثقافي لبلدية الغبيري». للاستعلام: 70/347839 أو 70/872843

حان موعد القصّة مع سمر براج

كل جمعة وسبت، تدعو جمعية «السبيل» الصغار إلى الاستمتاع بـ «ساعة القصّة» في مكتبات بلدية بيروت العامة في الباشورة ومونو والجعيتاوي. بعد غدٍ الجمعة، سيكون الراغبون في مكتبة الباشورة على موعد مع مؤلّفة ومترجمة كتب الأطفال اللبنانية سمر محفوظ براج (الصورة) التي ستقرأ لهم مجموعة من النصوص المعروفة، من بينها كتابها «ألف باء... ياء» (رسم سنان حلّاق ـ دار الساقي) وكتاب «عرفان المخلص» لجوزفين مسعود الصادر عن «بيت الحكمة» وغيرهما. سمر حاصلة على بكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاجتماعية وآخر في الإدارة العامة من «الجامعة الأميركية في بيروت».

«ساعة القصّة»: بعد غدٍ الجمعة ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مكتبة بلدية بيروت العامة (بناية الدفاع المدني/ ط 3 ـ الباشورة). للاستعلام: 01/664647

جَلبة في «دوّار الشمس»... كلّه من «الزيبق»!

يوم السبت المقبل، يُخصّص «مسرح الدمى اللبناني ـ خيال» موعده الأسبوعي على خشبة مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة) لـ «كلّه من الزيبق» (سينوغرافيا ودمى: وليد دكروب). الصغار مدعوّون للاستمتاع بالمسرحية التي ألّفها فائق حميصي وأخرجها كريم دكروب ووضع موسيقاها أحمد قعبور.
على مدى 50 دقيقة، يتتبّع العمل قصّة فتى شقيّ اسمه «الزيبق»، لا تتّسع له الأمكنة، ولا تتوافر له ظروف اللّعب المناسبة، بينما يشكو الجميع من شقاوته، ويلومونه إذا وقع أي حادث. بفضل قدراتها، تتحوّل هذه الشخصية الأسطورية إلى منقذ للجميع من «أمّ عيون» التي تمحو ذاكرة كلّ من يعترضها. لكن، هل يكفي ذلك لمحو الوصمة التي أُلصِقت به؟
أُنتِجت هذه المسرحية أوّلاً للمسرح التمثيلي عام 1994 وكانت من إخراج فائق حميصي، وموسيقى أحمد قعبور، وسينوغرافيا غازي قهوجي. ثم أُنتجت ثانيةً لـ «مسرح الدمى» في 2003 على يد كريم دكروب في صيغة مختلفة كلياً عن سابقتها. وها هي اليوم أصبحت جزءاً أساسياً من أرشيف «مسرح الدمى اللبناني».

«كلّه من الزيبق»: السبت 15 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 71/995979

«Super بابل»: ابتسم أنت في لبنان

«Super بابل» (كتابة: باسكال تابت وندى عريضي وريتا تنوري ـ إخراج مايا سبعلي/ تمثيل: شادي غازي، باسكال تابت، أيمن حميدو، ندى عريضي، ريتا تنوري، جميل حلو، حسين قنبر وسالي بو دياب) هي المسرحية الجديدة التي يقدّمها «مسرح شغل بيت»، في 15 و16 كانون الثاني (يناير) الحالي في «مسرح مونو». يؤكّد القائمون على العمل أنّنا نعيش في بلد «يشبه بابل... الجميع يحاول التحدّث لكنّ أحداً لا يفهم على الآخر». ويُضيفون: «نحاول العيش قدر المستطاع، ونتكيّف رغم كل شيء... نرقص أحياناً بينما نصرخ أحياناً أخرى أو نقول الحقيقة... لكن ربّما نقدر يوماً على فعل شيء».

«Super بابل»: السبت 15 والأحد 16 كانون الثاني 2022 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422